مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الحادي عشر

مجلة *إسلامية شهرية* تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

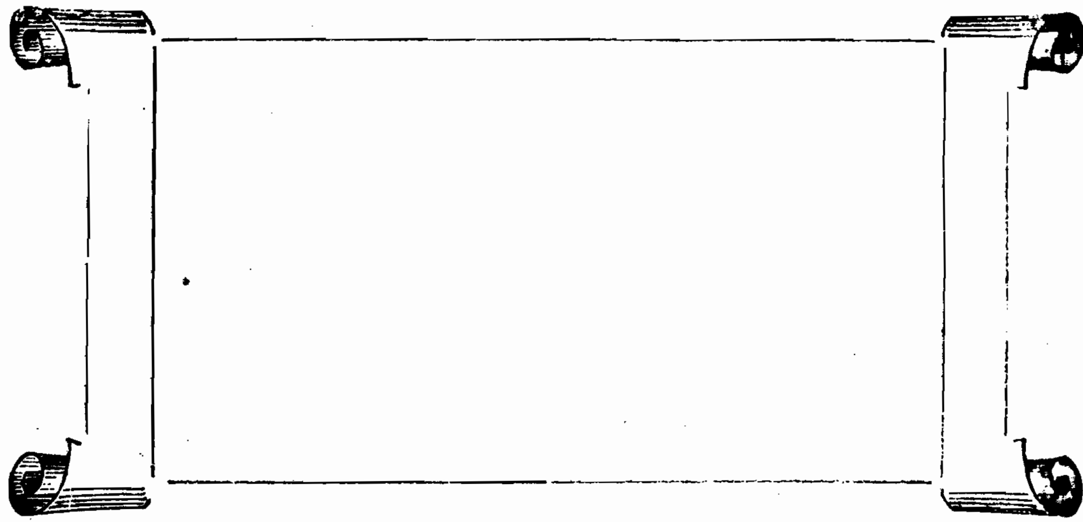
« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الثالث ج : 3 م : 11 المجلد الحادي عشر



الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

* رسم السادة الحجاج الذين احتفلت بهم جمعية التربية والتعليم الاسلامية بنادي الاتحاد بقسنطينة كما ذكرنا ذلك في الجزء الماضي *



من اليمين السادة : اسماعيل بن بركات ، عبد السلام بن قطاف ، احمد بن لباد ، حسين ماضوي ، حسونه دمق ، محمد بن العابد ، حسين ابن دغه ، (الاستاذ بن باديس) رئيس الجمعية ، محمد بن عامر ، احمد بن نوار ، عبد الرحمان بن العموشي ، لخضر ميمون ، لخضر ناصري ، علاوة العجابي ، ابن موسى ،



الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي

شيخ الجامع الازهر

في مكتبه بالمشيخة يوم توليته

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين





أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن



قسنطينة غرة ربيع الاول ١٣٥٤ﻫ ٣ جوان ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

دعوة اهل الكتاب

يَـاأَهْلَ الْـكِتَاب قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُم كَثِيراً مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْـكِتَاب وَيَعْفُوعَن كَثِير قَدْ جَاءكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَٰت الَى النُّور بِإذْنِهِ وَيَهْدِيهِم الَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم

ارسل الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لجميع الامم فكانت رسالته عامة وكانت دعوته عامة مثلها وجاءت آيات القرآن بالدعوة العامة في مقامات وبالدعوة الخاصة لبعض من شملتهم الدعوة العامة في مقامات اخرى ولما ارسل الله محمدا (ص) كان الخلق قسمين اهل كتاب – وهم اليهود والنصارى – وغير هم. وكان اشرف القسمين اهل الكتاب بما عندهم من النصيب من الكتاب الذي اوتوه على نسيانهم لحظ منه وتحريفهم لما حرفوا. وكانوا اولى القسمين باتباع محمد (ص) بما عرفوا قبله من الكتب والانبياء فلهذا وذاك كانت توجه اليهم الدعوة الخاصة بمثل قوله تعالى: «يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا» الى آخر الايتين.

وفي ندائهم بيأهل الكتاب تشريف وتعظيم لهم باضافتهم للكتب، وبعث لهم على قبول ما جاء به محمد (ص) لانه جاء بكتاب وهم اهل الكتاب، واحتجاج عليهم بان الايمان بالكتب الذي عندهم يقتضي الايمان بالكتاب الذي جاء به لانه من جنسه

﴿ادب واقتداء﴾

هذا هو ادب الاسلام في دعوة غير اهله ليعلمنا كيف ينبغي ان نختار عند الدعوة لاحد احسن مايدعى به وكيف ننتقي مايناسب ما نريد دعوته اليه فدعاء الشخص بما يحب مما يلفته اليك ويفتح لك سمعه وقلبه، ودعاؤه بما يكره يكون اول حائل يبعد بينك وبينه واذا كان هذا الادب عاما في كل تداع وتخاطب فاحق الناس بمراعاته هم الدعاة الى الله والمبينون لدينه سواء دعوا المسلمين اوغير المسلمين

﴿بيانه لهم حجته عليهم﴾

كانت كتبهم مقصورة على احبارهم ورهبانهم مخفية عندهم لاتصل اليها ايدي عامتهم فكانوا لايظهرون منها الا مايشاءون ولا تعرف عامتهم منها الا ما اظهروا فجاءهم رسول الله (ص) – وهو امي من امة امية – يبين لهم بما انزل الله عليه

وأوحى اليه به من آيات الله وحججه واحكامه وكلمات رسله فيما عندهم مما هو حجة عليهم مقدارا كثيرا ، ويتجاوز عن كثير فيما عندهم من ذكر قبائح اسلافهم وذمهم وما لقي رسل الله (ص) من عنتهم وشرهم واذاهم . فكان هذا البيان العليم وهذا الخلق الكريم من هذا النبي الامي كافيا ان يعرفهم بنبوته وصدق دعوته ونهوض حجته ولهذا ذكر الله هذا البيان وهذا التجاوز في اول صفاته لما اخبرهم بمجيئه اليهم بقوله : « يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير » .

﴿ تمثيل ﴾

فى اول الاصحاح العشرين من سفر اللاويين التصريح برجم الزناة فابطل احبارهم هذا الحكم وعوضوه بغيره من التحفيف وكتموا النص فبينه لهم النبي (ص) والقصة مشهورة في كتب السنن

جاءت صفات النبي (ص) التي لاتنطبق على غيره وكتموها مثل قول عيسى (ص) في الفقرة الثانية عشرة وما بعدها فى الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا : « ان لي امورا ايضا لاقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتماوا الان وامامتي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتيه . ذاك يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم »

صرح عيسى (ص) بان الله هو الاله وحده وان عيسى رسوله فكتموها وقالوا فيه ما قالوا جاء في الفقرة الثانية من الاصحاح السابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى (ص) : « وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » وامثال هذا فيما عندهم كثير .

﴿ادب واقتداء﴾

على الداعي الى الله والمناظر في العلم ان يقصد احقاق الحق وابطال الباطل واقناع الخصم بالحق وجلبه اليه فيقتصر من كل حديثه على ما يحصل له ذلك ويتجنب ذكر العيوب والمثالب ولو كانت هنالك عيوب ومثالب اقتداء بهذا الادب القرآني النبوي في التجاوز مما في القوم عن كثير. وفي ذكر العيوب والمثالب خروج عن القصد وبعد عن الادب وتعد على الخصم وابعاد له وتنفير عن الاستماع والقبول وهما المقصود من الدعوة والمناظرة

﴿نعمة الاظهار والبيان ❀ بالرسول والقرءان﴾

لقد كان الناس اهل الكتاب وغيرهم قبل بعثة النبي (ص) في ظلام من الجهل بالله وبانبيائه وبشرعه. ومن الجهل بآيات الله في انفسهم وفي الكون. ومن الجهل بنعم الله عليه في انفسهم بالعقل والفكر والاستعداد للخير والكمال، وفي العالم المسخر لهم بما اودع فيه من مرافق العيش والعمران والحياة، ومن الجهل بقيمة انفسهم الانسانية وكرامتها وحريتها. فلما بعث الله محمدا (ص) كان بقوله وبفعله وبسيرته معرفا للخلق بما كانوا يجهلون فكان نورا سطع في ذلك الظلام الحالك فبدده عن البصائر. وكما ان النور الكوني يجلو الموجودات الكونية للابصار فكذلك كان محمد (ص) ذلك النور الروحي الرباني يجلو تلك الحقائق للبصائر، وكما ان النور الكوني يظهر الموجودات الكونية فلا يحرم منها الا معدوم البصر فكذلك كان محمد (ص) ذلك النور الرباني مجليا للحقائق للبشرية كلها ولا يحرم من ادراكها إلا مطموسو البصائر الذين زاغوا فازاغ الله قلوبهم.

وكما كان محمد (ص) نورا تنبعث من اقواله وافعاله وسيرته الاشعة الكاشفة للحقائق — كذلك كان الكتاب الكريم الذي انزله الله عليه يبين بسوره وآياته وكلماته تلك الحقائق اجلى بيان. فبمحمد (ص) وكتابه تمت نعمة الله تعالى

عن البشرية كلها باظهار وبيان كل ما تحتاج الى اظهاره وبيانه . ولما دعا الله الى تصديق رسوله بالحجة العلمية الخُلُقية من بيانه وتجاوزه ذكر بهذه النعمة العظمى في قوله : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »

﴿ محمد (ص) والقرءان ، نور وبيان ﴾

في هذه الآية وصف محمد (ص) بانه نور ووصف القرآن بانه مبين وفي آيات اخرى وصف القرآن بانه نور كقوله : « فئامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا » ووصف الرسول بانه مبين كقوله : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون » وهذا ليبين لنا الله تعالى ان اظهار النبي (ص) وبيانه واظهار القرآن وبيانه واحد ولقد صدقت عائشة (ض) لما سئلت عن خُلق النبي (ص) فقالت : (١) « كان خلقه القرآن »

﴿ استفادة ﴾

نستفيد من هذا — اولا — ان السنة النبوية والقرآن لا يتعارضان ولهذا يرد خبر الواحد اذا خالف القطعي من القرءان . و— ثانيا — ان فقه القرءان يتوقف على فقه حياة النبي (ص) وسنته ، وفقه حياته (ص) يتوقف على فقه القرءان ، وفقه الاسلام يتوقف على فقههما .

﴿ اقتداء ﴾

هذا نبينا (ص) نور وبيان وهذا كتابنا نور وبيان فالمسلم المومن بهما المتبع لهما له حظه من هذا النور وهذا البيان فهو على مايسر له من العلم ولو ضئيلا يبينه وينشره يعرف به الجاهل ويرشد به الضال . وهو بذاك وبعمله الصالح كالنور

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا وابن سعد في طبقاته

يشع على من حوله وتتسع دائرة اشعاعه وتضيق بحسب ما عنده من علم وعمل فعلى المسلم ان يعلم هذا من نفسه ويعمل عليه وليضرع الى الله دائما فى دعواته ان يمده بنوره وليدع بدعاء النبي (ص) الذى كان يدعو به في ذلك وهو: (١) «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وتحتي نورا، وامامي نورا، وخلفي نورا، واجعل لي نورا».

﴿الهداية ونوعاها﴾

قد دل الله الخلق برسوله وبكتابه على مافيه كمالهم وسعادتهم ومرضاة خالقهم. وهذه هي هداية الدلالة وهى من فضل الله العام للناس اجمعين وبها وبما يجده كل عاقل فى نفسه من التمكن والاختيار — قامت حجة الله على العباد. ثم يسر من شاء — وهوالحكيم العدل — الى العمل بما دل عليه من اسباب السعادة والكمال وهذه هى دلالة التوفيق وهى من فضل الله الخاص بمن قبلوا دلالته واقبلوا على ما اتاهم من عنده فآمنوا برسوله والنور الذي انزل معه. كما قال تعالى:

«والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» أما الذين اعرضوا عن ذكره وزاغوا عما دلهم عليه فأولئك يخذلهم ويحرمهم من ذلك التيسير كما قال تعالى:

«فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين» فالمقبلون على الله القابلون لما اتاهم من عنده هُدُوا دلالة وتوفيقا والذين اعرضوا قامت عليهم الحجة بالدلالة وحرموا من التوفيق جزاء اعراضهم.

﴿بماذا تكون الهداية﴾

كما انعم الله على عباده بالهداية الى مافيه كمالهم وسعادتهم كذلك أنعم عليهم فبين لهم ماتكون به الهداية حتى يكونوا على بينة فيما به يهتدون اذ من طلب

(١) البخاري ومسلم وغيرهما

الهدى في غير ماجعله الله سبب الهدى — كان على ضلال مبين. فلذا بين تعالى ان هدايته لخلقه انما تكون برسوله وكتابه فيتمسك بها من يريد الهدى وليحكم على من لم يهتد بها بالزيغ والضلال. ولما كانا في حكم شيء واحد في الهداية يصدق كل واحد منهما الآخر — جاء بالضمير مفردا في قوله تعالى: «يهدي به الله»

﴿لمن تكون الهداية﴾

اما هداية الدلالة والارشاد وحدها فهي كما تقدم عامة واما هداية الدلالة والارشاد مع التوفيق والتسديد فهي للذين اتبعوا ما جاءهم من عند الله من رسوله وكتابه وكانوا باتباعهم لهما متبعين لرضوانه المقتضى لقبوله ومثوبته وكرامته لهم ولم يتبعوا اهواءهم ومألوفاتهم وما الفوا عليه آباءهم ولا اهواء الناس ورضاهم. فكان اتباعهم لرضوان الله سببا في دوام ارشادهم وتوفيقهم وبقدر ما يكون ازدياد اتباعهم يكون ازدياد توفيقهم اذ قوة السبب تقتضي قوة المسبب والخير يهدي الى الخير والهدى يزداد بالاهتداء. وهذا الربط الشرعي بين التوفيق والاتباع يقتضي الربط بين ضديهما: الاعراض والخذلان وانه بقدر ما يكون الاعراض عن الهدى يكون الخذلان والحرمان والشر يدعو بعضه الى بعض والسيئة تجر إلى السيئة. وقد افاد تخصيص التوفيق باهل الاتباع وجعل التوفيق مسببا عنه — بما في صلة الموصول من التعليل — قوله تعالى: «من اتبع رضوانه»

﴿إلى ماذا تكون الهداية﴾

فشؤون الشخص في نفسه وشؤونه فيما بينه وبين اهله وفيما بينه وبين بنيه وفيما بينه وبين اقاربه وفي بيته وبين جيرانه وفيما بينه وبين من تربطه به علاقة من علاقات الحياة ومصالحها، وشؤون الجماعات وشؤون الامم فيما بينها كل هذه الشؤون سبل وطرق في الحياة تسلك ويسار عليها للبلوغ الى الغايات

المقصودة منها مما به صلاح الفرد والمجموع . وكلها ان سلكت بعلم وحكمة وعدل واحسان كانت سبل سلامة ونجاة والا كانت سبل هلاك فيحتاج العبد فيها الى ارشاد وتوفيق من الله تعالى ، وقد من الله بفضله على العباد بهذا النبي الكريم والكتاب العظيم فمن آمن بهما واتبعهما فيهما مايهديه إلى كل ما يحتاج اليه في كل سبيل من تلك السبل فى الحياة و باتباعهما — واتباعهما اتباع لرضوان الله — يوفقه الله ويسدده في سلوك تلك السبل — الفردية والجماعية والاممية — الى مايفضي به الى السلامة والنجاة . وتكون تلك السبل كلها له سبل سلام اي سلامة ونجاة لانها افضت به بارشاد الله وتوفيقه جزاء لاتباعه وتصديقه اليها كما قال تعالى :

« يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام »

﴿ الاخراج من حالات الحيرة الى حالة الاطمئنان ﴾

تمر على العبد احوال يكون فيها متحيرا مرتبكا كمن يكون في ظلام ، منها حالة الكفر والانكار وليس لمنكر الحق المتمسك بالهوى والمقلد للاباء من دليل يطمئن به ولا يقين بالمصير الذي ينتهي اليه . ومنها حالة الشك ومنها حالة اعتراض الشبهات ومنها حالة ثوران الشهوات وكما ان الله يرشد ويوفق من اتبعوا رضوانه طرق السلامة والنجاة بالرسول (ص) والقرآن كذلك يخرجهم بهما باتباعهما والاهتداء بهما من ظلمات الكفر والشك والشبهات والشهوات وما فيها من حيرة وعماية الى الحالة التي تطمئن فيها القلوب كما تطمئن في النور عند ما يسطع فيبدد سدول الظلام . فباتباعهما فقط تطمئن القلوب بالايمان واليقين فتضمحل امامها الشبهات وتكسر سلطان الشهوات فتلك الاحوال العديدة الظلمانية التي يكون فيها من اعرض عنهما او خالفهما يُخرَج منها الى الحالة النورانية الوحيدة وهي حالة من آمن بهما واتبعهما كما قال تعالى : « ويخرجهم من الظلمات الى النور »

على العبد ان يقبل ما فيه كماله وسعادته ومرضاة خالقه مما هداه الله اليه برسوله وكتابه وجعل قبوله له سببا في توفيقه واخراجه من الظلمات الى النور وعليه ان يعتقد انه لا ينال شيئا من التوفيق وحظا من النور الا باذن الله اي ارادته وتيسيره فلا يعتمد على نفسه ولا على اعماله وانما يكون اعتماده على الله فيحمله ذلك على الاجتهاد في العمل وعدم العجب به ودوام التوجه الى الله وصدق الرجاء فيه والخوف من عقابه ودوام المراقبة له ولاجل لزوم هذا الاعتماد على الله الميسر للاسباب الذي لا يكون في ملكه الا ما اراد — قرن قوله « يهدي » و « يخرجهم » بقوله : « باذنه »

الاسلام ، هو السبيل الجامع العام

ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن العظيم هو دين الله الاسلام فكل ما دل الله عليه الخلق بهما وما وفق اليه من العلم والعمل باتباعهما فهو من الاسلام ولهذا لما ذكر تعالى ارشاده وتوفيقه للذين اتبعوا رضوانه واخراجهم من الظلمات الى النور ذكر ارشاده وتوفيقه لهم الى الطريق المستوى الموصل الى الكمال والسعادة ومرضاة الله الجامع لذلك كله بقوله تعالى : « ويهديهم الى صراط مستقيم »

الرجوع الى كتاب الله وسنة رسول الله — لازم دائم

ان الحاجة الى ارشاد الله وتوفيقه دائمة متجدد فكل عمل من اعمل الانسان وكل حال من احواله هو محتاج فيه الى هداية الله ودلالته ليعرف ما يرضاه الله منه مما لا يرضاه ، وهو محتاج فيه الى توفيق الله وتيسيره ليقوم بما يرضاه منه وشرعه له وداه عليه ولن يزال العبد — غير المعصومين (ص) — تغشاه ظلمات الشبهات والشهوات فيحتاج الى دلالة الله وتوفيقه ليخرج منها الى نور الايمان والاستقامة

فالعبد محتاج دائما الى الرجوع الى كتاب الله وما ثبت من سنة نبيه (ص) ليهتدي الى ما يرضى الله مما شرعه له من احواله وافعاله، والى ما يدفع عنه شبهاته وينقذه من شهواته ومحتاج الي التوسل بذلك الرجوع اليهما وذلك الاتباع لهما الى الله ليفتح له ابواب المعرفة ويمد له اسباب التوفيق وهذا هو القصد من صيغة المضارع المفيدة للتجدد في قوله تعالي: «يهدي» و «يخرجهم» و «يهديهم الى صراط مستقيم»

جعلنا الله من المتبعين لرضوانه، الرجاعين لكتابه وسنة رسوله، الفائزين منهما بالهداية، لخير غاية، باذنه وفضله. بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

منطق
الانسانية الكاملة

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا، ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا، ونحب من يحب الانسانية ويخدمها، ونبغض من يبغضها ويظلمها. وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه، ونبغض من يبغضه ويظلمه؛ فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائرى وتحبيب بنيه فيه، ونخلص لكل من يخلص له، ونناوئى كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه

عبد الحميد بن باديس

في العدد الاول من «المنتقد» ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ و ٢ جليت ١٩٢٥

الآيـة الخالدة

لنبوة خاتم الانبياء والمرسليـن (ص)

(ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما من الانبيـاءِ نبيٌّ الا أُعطيَ من الاياتِ ما مِثلُه آمَـنَ عليه البَشَرُ . وانما كان الذي أُوتيتُه وحْياً أوحاه الله اليَّ ، فأرجُو أن اكونَ أكثرَهم تابِعا يومَ القيامة »

رواه البخاري ومسلم وغيرهما)

لما كان المقصود من الرسالة هو هداية الخلق واقامة الحجة عليهم كان الرسل (ص) اكمل الناس في اخلاقهم وانزههم في سيرتهم معروفين بذلك بين اقوامهم قبل نبوتهم ثم اذا بعثهم الله تعالى آتاهم من العلم وقوة الادراك ووضوح البيان ما تنهض به حجتهم وتتضح به دعوتهم ويقطع بكل من يعارضهم بشبهة ويموه بباطل وإذا قرأت ما قصه علينا القرآن العظيم من مواقف الانبياء في دعوتهم لاقوامهم — رأيت كيف انهم كانوا يدعون الناس بالحجج والبراهين والادلة العقلية الجلية وانهم كانوا اذا سئلوا الآيات المعجزات الخارقة للعادة ردوا الامر الى الله ونفوا أن تكون لهم قدرة على الاتيان بها الا بإذن الله كما قال تعالى : « وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا بإذن الله » فيظهر الله على ايديهم الآيات تأييدا لهم وتخويفا لاقوامهم وقطعا لمشاغبتهم فيخضع لها بعضهم ويستمر الاكثرون على العناد فما من نبي من الانبياء الا وقد اعطاه الله من الآيات والمعجزات ما مثله في وضوحه وظهوره والعجز عن معارضته ما يؤمن عليه العباد ، ويتفقون عليه لولا ما يصدهم عنه من العناد وهو معنى قوله (ص) « ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله

آمن عليه البشر»

والنبي (ص) قد اوتي مثل هذه الايات وقد نقل الكثير منها كثير من اصحابه (ض) واشتهرت عند ائمة الحديث والنقل غيران آيته الخالدة العامة الدائمة كعموم رسالته ودوامها هي القرءان العظيم وهو الوحي الذي اوحاه الله اليه فهي المعول عليها فى دوام الحجة على تعاقب العصور والاجيال اذ لا يقوم غيرها مقامها في بقائها مشاهدة لجميع الناس . ولذا حصر آيته فيها فقال : « وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي »

تفرقة وترجيح

آيات الرسل (ص) كانت معجزات كونية لا يشهدها الا من حضرها ثم تبقى اخبارا يمكن للجاحد انكارها ويتاتى للمشاغب ان يصنع من الحُزَعْبِلات والمخارق ما يموه به على ضعفة العقول ويدعي مماثلتها . وآية النبي (ص) — وهى القرءان العظيم — معجزة علمية عقلية يخضع لسلطانها كل من يسمعها ويفهمها ولا يستطيع معارضتها لا في لفظها واسلوبها وبيانها الذي عجزت عن معارضة اقصر سوره العرب على ما كان من حميتها وانفتها وشدة رغبتها في ابطالها لو وجدت سبيلا اليها فقط — بل لا تستطاع معارضتها فيما اشتملت عليه من اصول العلوم التي يحتاج اليها البشر فى كمالهم وسعادتهم افرادا وجماعات وامما وما اشتملت عليه من الادلة القاطعة والحكم الباهرة في كل ما دعت اليه الى ما اشتملت عليه من حقائق كونية كانت مجهولة عند البشر حتى كشفها العلم في هذا العصر مثل انبناء الخلق كله على اساس الزوجية في اشياء كثيرة . مصداق قوله تعالى : « سنريهم آيتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق »

فبهذا كانت آية النبي (ص) اعظم الايات وابقاها وكانت مغنية عن غيرها كافية عما عداها كما قال الله تعالى : « اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتب يتلى عليهم »

﴿ تفريع ﴾

لما بقيت هذه الاية الكبرى على العصور — وانبنت على الاحتجاج بالعلم والعقل كان لها في كل عصر اتباعها الكثيرون عن اقتناع واطمئنان ، ويزداد ويكثر عددهم بتوالي الازمان . ويكثر الداخلون فيهم بقدر ما يزداد تقدم البشر في العلم والعرفان وقد شوهد هذا اليوم وقبل اليوم . ونحن نرى في هذا العصر كيف ينتشر الاسلام تباعا لهذه الاية بين الامم وفي علمائها دون نشر للدعوة من المسلمين تبينها ولا قوة لهم تؤيدها . وانما بما فيه من علم وحجة وادب وحكمة تخضع العقول وتجذب القلوب . ولهذا فرع النبي (ص) على كون آيته وحيا رجاء ان يكون اكثر الانبياء (ص) اتباعا يوم القيامة الذي تظهر فيه التابعية الصادقة فقال: «فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة»

﴿ انفراده (ص) بالاتباع من يوم بعثته ﴾

ليس المنتمون لموسى (ص) ولعيسى (ص) باتباع لهم لان دعوة الانبياء (ص) واحدة ودينهم — وهو الاسلام — واحد وان اختلفت بعض الفروع العملية في شرائعهم فمن لم يومن بواحد منهم كمن لم يومن بهم كلهم وما كان محمد (ص) بدعا من الرسل وما جاء الا بمثل ما جاءوا به وما جاء الا مصدقا لهم فالذين لم يتبعوه من المنتمين اليهما عليهما السلام غير متبعين لهما فانقطعت تابعيتهما ببعثة محمد (ص) فمن آمن به كان من اتباعه والا كان من الهالكين . وقد قال (ص) : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احدٌ من هذه الامة يهوديٌ ولا نصرانيٌ ثم يموت ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار » رواه مسلم »

﴿ أتسـاء ﴾

كل داع له من الاجر مثل اجور من اتبعه على دعوته لا ينقص ذلـك من اجورهم شيئا فرجا النبي (ص) كثرة اتباعهم اذ في ذلك انتشار الهداية وكان (ص) احرص الناس على هداية الناس وفي ذلك مضاعفة اجره وجزائه عند الله فلنا فيه الاسوة الحسنة بالحرص على نشر هدايته وتبليغ دعوته ورجاء كثرة الاجر والثواب بكثرة ما نوفر من أتباعه فليعمل العاملون لهذا وليجتهدوا فيه

وقد رجا النبي (ص) كثرة اتباعه لدوام وظهور آيته الخالدة وهى القرآن العظيم فعلى الناشرين لهدايته والمبلغين لدعوته ان يجعلوا القرآن امامهم وحجتهم ومرجعهم فانه هو كتاب الدعوة ، ومنشور الهداية ، ومظهر الحجة. وأتباع النبي (ص) هم أتباع القرآن وخلفاؤه في التبليغ، وورثته في العلم هم الذين يبلغون القرآن ويتلون القرآن وينذرون بالقرآن كما كان هو (ص) كذلك وكما قال الله فيه : « يأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » « لانذركم به ومن بلغ » « انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرءان »

جعلنا الله ممن اتبعوا سنته ، ونشروا هدايته وبلغوا حجته غير مبدليـن ولا مغيرين

رجال السلف ونساؤه

في كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

— أبو ذر الغفاري —

رضي الله عنه

٣

تربيته

تثبت الصحبة بمطلق الاجتماع بالنبي (ص) مع الايمان به والموت على ذلك ولكن خواص اصحابه هم الذين لازموه وتفقهوا عليه وتربوا تحت رعايته وهؤلاء هم هم الذين ثبتوا على الاسلام لما ارتدت العرب بعد موته وثبت الله بهم الاسلام وكان ذلك — بإذن الله — من آثار الفقه في الدين والتربية النبوية .

كان ابو ذر ممن لازموا النبي (ص) وتفقهوا وتربوا وظهرت آثار تلك التربية فى حياته بعد النبي (ص)

كان النبي (ص) يعرف اخلاق اصحابه ونفسياتهم ومقدار استعدادهم فكان يعالج كل قسم بعلاجه ويوجهه في الحياة حسب استعداده وقد تختلف اجوبته فى بيان المُقَدَّم من اشياء بحسب حال السائل وحاجته وقد يحذر احدا من شيء ويقدم غيره اليه حسب قدرة هذا عليه وضعف ذاك عنه . وفي تربيته لابى ذر مما سنذكره ما يبين ذلك :

كان فى ابى ذر شدة وكان لا يتسع صدره لما يرى مما يكره فكان (١) يحب الوحدة والانفراد . واول ماكان من شدته في اول امره انه ساب رجلا

---

(١) محبته للوحدة قالها ابن عباس . الطبري ج ٥ ص ٦٧

من الموالي -ذكر بعضهم انه بلال- فعيره بامه وقال له يابن السوداء فقال له النبي ص: (١) «ياأبا ذر أعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية» فأنكر عليه تعييره بأمه وبين له ان فيه خلقا من اخلاق الجاهلية وهو التعظم بالانساب ثم بين له ادب الاسلام دين الاخوة والعدل والاحسان الذي لا يفرق بين الاجناس ولا يفضل احدا على احد الا بتقوى الله فقال ص له (٢) «إخوانكم خَوَلُكم (خدمكم) جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فاعينوهم» فتربى ابو ذر بهذه التربية النبوية فلم تبق له شدة الا فى الحق وكان يعامل مملوكه بما ندبه به النبي (ص) فكان يلبسه مثل لباسه فلقيه المعرُورُ بالربَذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسأله عن ذلك اذ العادة جارية بان لباس الغلام دون لباس مولاه فاجابه ابو ذر بالحديث المتقدم ليبين له انه عامل بالوصاية النبوية .

كان ابو ذر شديدا فى الحق وكان من مقتضى شدته ان لا يتسع صدره لما يرى مما يكره فكان بهذا لا يستطيع معاشرة الناس ولا معاملتهم اذ لا بد ان يكون فى الناس ما لا يرضيه منهم فهو لهذا يحب الانفراد عنهم وهو لهذا وذاك ضعيف عن القيام بالحكم بين الناس وعن الولاية على المال والرعاية للايتام . فلما قال للنبي (ص) الا تستعملني (٣) قال له النبي (ص) « يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها » فحذره من الامارة وبين له انه ضعيف عنها فإن صدره لا يتسع لما يرى من الخصوم ولَدَدهم وتغالبهم بالحق وبالباطل . وقال له النبي (ص) مرة اخرى : « يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لاتَأَمَّرَنّ على اثنين ولا تَوَلَّيَنَّ مال يَتِيم » فنهاه عن اقل الامارة الامارة على اثنين وزاد فنهاه عن ولاية مال اليتيم اذ ولاية المال

(١) البخاري ومسلم (٢) بقية الحديث المتقدم
(٣) رواه مسلم

تقتضي حفظه وتثميره وذلك يجر الى المعاملة والخلطة وهوضعيف بخلقه عنهما وعَنى (ص) بقوله « اني احب لك ما احب لنفسى » ما يحبه لنفسه من جلب النفع ودفع الضر لا عين ما نهاه عنه بسبب ضعفه

هكذا تربى ابو ذر وبهذه التربية النبوية المراعى فيها طبعه وحاله فكان بعيدا عن الامارة وما اليها زاهدا في الدنيا زهدا ابعده عن جميع اسبابها وابنائها حتى لقي الله ، رحمه الله .

دواويـــن المحدثـــين

افليست دواوينهم بعد القرآن دعائم الاسلام التي قامت عليها صروحه ، واعضاد الدين التي بان منها صريحه ؟ لا جرم لولا اخذهم بناصية ما دونوه من صحيح السنة ، لا نثالت على الناس جراثيم الاباطيل المستكنة ، التي رزيء بها الدين ، في عصر الوضاعين المنافقين ، الذين دخلوا في دين الله للتشويش ، فرد الله كيدهم بتنقيب المحدثين عن خرافاتهم ودأبهم في التفتيش ، حتى اشرقت شموس صحاح الاخبار ، وانبعثت اشعتها في الاقطار ، وتمزقت عن البصائر حجب الجهالة ، واغشية الضلالة ، فرحم الله تلك الانفس التي نهضت لتأييد الدين ورضي عمن أحيى آثارهم من اللاحقين ، ءامين .

جمال الدين القاسمي

في كتاب قواعد التحديث (ص ٣٤)

القصص الآيتية

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

الراعي

من هذا الغلام العربي في عباءته ؟ من هذا الراعي الصغير في غنيمته؟ من هذا الصبي الناشئ على العمل والرعاية من طفولته ؟ من هذا اليافع الذى يأبى الا ان يعيش من كد يمينه، ويأكل خبزه الا بعرق جبينه ؟

هذا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يتيم الابوين مكفول عمه ابي طالب، الذى كان يرعى غنما لاهل مكة لقومه واهل بلده بالقراريط حتى لا يكون كلا على عمه. هذا هو المهيأ برعاية الغنم، لرعاية الامم، هذا هو المنشأ على الكد في العمل الصغير ، اعدادا له للنهوض باعباء العمل الكبير، هذا هو المربى على العمل بالفلس، ليشب على خلق الاعتماد على النفس ، هذا هو المعد لختم النبوة والرسالة واظهار اكمل مثال للبشرية . يحمل اعظم آية من وحي الله ، ويدعو الى السعادة الدنيوية والاخروية واقصى ما يمكن ان يصل اليه الناس من كمال .

شب محمد (ص) يتيما في كفالة عمه وكان عمه مقترا في شضف، من

العيش فاخذ محمد (ص) يعمل باجرة ليخفف على عمه ولما شب ضرب في الارض تاجرا كعادة قومه فلما ولد لابي طالب علي كفله . وهو في الثلاثين — جزاء على كفالته . فكان في طفولته وشبابه وكهولته كواحد من قومه في عيشته وكسبه واميته . وان كان ممتازا بينهم بخُلُقه وفضاه حتى بعثه الله نبيا رسولا بما يستحيل — وقد عرفوا طفولته وشبابه وكهولته — ان يكون شيء منه من عنده . ولذا امره الله ان يحتج عليهم بقوله : « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون »

كان محمد (ص) ميسرا من طفولته لما كان عليه اخوانه من الانبياء والمرسلين (ص) قبله محفوظا مما حفظوا ملهما ما الهموا وقد الهم الله الانبياء قبله لرعي الغنم وهي حيوان ضعيف تمرينا على القيام على الضعاف بالحلم والرفق والشفقة وحسن الرعاية باختيار مسارحها ودفع العوادي عنها وداوم تعهدها وذلك كله تهيئة لهم الى ما يوكل اليهم من سياسة اممهم .

وقد ذكر هو (ص) هذا العهد من طفولته وهذه العادة الربانية في مثله من اخوانه اعترافا بنعمة الله وتنبيها على ما في ذلك من الحكمة وما فيه من حسن القدوة فقال يوما لاصحابه : « ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم . فقال اصحابه وانت ؟ فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة » رواه البخاري (ح) من طريق ابي هريرة (ض)



المقالات
معرض آراء وأفكار



الزواج

أيبنى على الحب والتعارف أم على المحبة والمعرفة

انما كمال الانسان وسعادته بزكاء نفسه . بتخليها عن الرذائل وتحليها بالفضائل ولذا كانت احكام الاسلام كلها مبنية على اعتبار المصالح ما دامت لا تصيب الفضيلة بسوء ولا تجر الى شيء من الرذيلة .

ومن اول الفضائل الانسانية العفاف وانما سعادة الحياة الزوجية وهنؤها وسلامتها ودوام ارتباطها — بتحقق العفاف من الجانبين . فكانت مراعاة العفاف والمحافظة عليه في الشرع الاسلامي مراعاة للفضيلة والمصلحة معا ومحافظة عليهما .

منع الاسلام من معاشره الاجنبية والاختلاء بها لما فيه من تعريض فضيلة العفاف للخطر فالتعارف المتعارف عند غير المسلمين ممنوع في الاسلام والحب الشهواني المبني عليه مثله ولكنه شرع لمريد الزواج ان ينظر الى من يريد التزوج بها الى وجهها وكفيها وحثه على هذا النظر لانه من اسباب المحبة كما شرع له ان يبحث عن دينها واخلاقها فاذا كانت ذات دين وخُلُق رجحها على ذوات المال والحسب والجمال

وكما كان هذا مشروعا في حق الرجل فكذلك هو مشروع في حق المرأة اذ أوجب على وليها ان يستامر الثيب ويستاذن البكر فتختار هي وتبني اختيارها

على الرؤية والمعرفة بدينه واخلاقه بالسؤال ان شاءت او تكتفي بوليها اذا كان محل ثقتها .

فاذا انبنت بينهما الزوجية عن الرؤية والمعرفة بالدين والخلق ورضي كل واحد منهما صاحبه كانا حريين وحقيقين ان توضع بينهما المحبة والالفة

فالزواج الاسلامي مبني — كما رأيت — على المعرفة البدنية بالرؤية والمعرفة النفسية بالبحث عن الدين والخلق وعلى المحبة التي تحصل بذلك ويدل عليها رضى كل واحد منهما بصاحبه .

ولم يُراعَ في الزواج الاسلامي الحب الشهواني الذي يثيره الاختلاط لما في الاختلاط من تعريض الفضيلة للخطر ولان الحب ثورة وقتية لا تلبث ان تنطفي وأخلق بالزواج المبني عليه ان تنحل عُراه عند انطفائه .

هما امران : حب ثائر مبني على تعارف مخطر سريع الخمود ، ومحبة هادئة مبنية على نظر عفيف . وعلم بالدين والخلق تدوم بدوام الدين وتثبت بثبات الاخلاق . اي هذين احق ان تبنى عليه الزوجية التي يقصد منها دوام التآلف والتعاون والعمل لخير الاسرة والامة والبشرية ؟ لا احد من العقلاء يتوقف في الجواب عن مثل هذا السؤال .

واذا نظرنا الى نتائج زواج الحب والتعارف فاننا نرى ما يشكو منه الكثير من اهله وقد قرأنا في الصحف منذ مدة قريبة ان فتيات اليابان رجعن عن الزواج المبنى على الحب والتعارف الى الاعتماد على خبرة الاباء والثقة بهم . ونشرت مجلة «المقتطف» في عدد مارس الماضي تحت عنوان: «الحب والمغازلة في روسيا السوفيتياتية» ما يلي :

« يقول كاتب اوربي عاد حديثا من روسيا إن الحكومة السوفيتية الغت الحب من بلادها لانها تراه مجرد عبث واضاعة وقت فيما لا طائل تحته »

لسنا نذكر هذه الامم لنتأيد بها بعد ما عرفنا الاسلام وفقهنا احكامه

الراقية وانما نذكرها لنبين كيف تتراجع الامم الاجنبية عن الاسلام الى تعاليم الاسلام ، دين البشرية العام .

ع

مسندات المقال — قول النبي (ص) للمغيره بن شعبة و قد خطب المغيرة امرأة : « انظر اليها فانه احرى ان يودم (توضع المحبة) بينكما » رواه احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه . وحديث ابي هريرة (ض) قال قال رسول (ص) : « لا تنكح الايم (الثيب) حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن » قالوا وكيف اذنها قال « ان تسكت » رواه البخاري ومسلم وغيرهما

القصص الادبي

الصائد في الفـخ . .

في صباح يوم من ايام الربيع نهض .... من فراشه مبكرا ، وشد منطقة الفشك على خصره ، واحتمل بندقيته واستتبع كلبه ثم انسل من كوخه من دون ان تشعر به والدته عائشة واخته الصغيرة حدة ، ثم يمم ناحية من نواحي جبل « اوراس » القريبة من محل سكناه ، وكان كل همه ان يصيب بعض افراخ من الحجلى او بعض الارانب يروح بها الى امه كي تطبخ له ولاخته منها طعاما شهيا ، وكان شابا فى مقتبل العمر لم يجاوز الثانية والعشرين من سني حياته ، مملوءا فتوة ونشاطا ، شجاعا لا يعرف الخوف الى قلبه طريقا ، وكان يقدر انه في حصن حصين من سلاحه وقوة بنيته ، فسقط من حسابه حراس الغاب الذين أرصدتهم المصلحة لكل من يحمل سلاحا او ينصب فخا او يرعى غنما او يقطع شجرا ، ومن تجرأ على شيء من ذلك فالعقاب ينتظره بالدمار وخراب الديار ، كل ذلك حرصا على حياة الشجر والوحش ... والحق ان الشجر والوحش هناك تتمتع بكامل الحرية والاستقلال ولو ان تلك الحرية وذلك الاستقلال كانا منتزعين من حرية البشر واستقلالهم ؛

فهناك حرية الى اقصى حدود الحرية ، وهناك عبودية الى اقصى حدود العبودية كذلك ! فما اسعد الشجر والوحش ! وما اشقى الانسان !

لم يكن هذا فقط ما سقط من حسابه ، بل سقط من حسابه ما هو أهم ؛ سقط من حسابه تلك الحبائل السحرية ، من بنات أوراس ، المنبثة في انحاء الجبل لاصطياد القلوب وسحر العقول ،

فكأن « الكاهنة » كانت تغار على بناتها وتخشى ان تمتد اليهن يد الغير بالمسخ والقلب ، فزودتهن بهذا الحرز السماوي الخالد ، الذي لخصته من كتاب الطبيعة ، أو كأنها افرغت الطبيعة كلها في بودقة وابرزتها مصغرة فيهن ؛ فالليل هو ما استرسل من تلك الذوائب على الاطراف ، والفجر هو ما لاح من تحت تلك الفروع الفاحمة ، والورد هو ما تفتحت به الخدود ، والاقاح هو ما ابتسمت عنه ثغورهن ، والغصن هو ما تثنى به القوام .

وقد يعنيك وانت تشاهد هذا الابداع ان تبحث في تلك الطوالع عن أثر للساحيق والتواليت التي تراها تغمر وجوه وابدان بنات ..... فلن تستطيع الحصول على شيء من ذلك .. انما الطبيعة وحدها تطالعك من وراء تلك الوجوه ، وتناجيك انا هبة الله الخالصة ، انا مصدر الالهام ، انا التي دست ذلك التراب الملون الذي تعبدونه في وجوه .... وارتفعت عن ذلك الغش « المعبود » بارواح الحب النبيلة الى مقام التضحية ، وما دعوى الحب الا سخافة اذا لم يسندها برهان التضحية ...... التضحية بالروح ... وبالروح فقط ..

*
* *

ويل أمه !! من ذا يخلصه من شرك هذه الانسية في شكلها الملائكية في روعتها ؟

اذا كان قد قدر له الخلاص من حراس الغاب وغطارستهم بطريقة بسيطة

اهتدى اليها فلن ينجو أبدا من شرك هذه الانسية الذي اوقعه فيه جهله وغروره .. وهب انه يحمل قلبا كقلب خاله « المسعود بن زلماط » وارادة كإرادته فلن يستطيع مغالبة هذا التيار القاهر اللهم اذا كان هناك حادث فوق المنتظر قد ادخرته له العناية الالآهية لمثل هذه الساعة .

*

* *

مشى متمهلا ، شأن من يتحسس الصيد ، وقد طال به السير وادركه التعب والملل ، ولم يصادف في طريقه شيئا ، وكانت الشمس قد ارتفعت عن الافق ، فجلس الى ظل شجرة يستجم قواه ويسترد راحته ، وقد استعان على ذلك بشبابته التى كانت لا تفارقه ، وما ان نفخ فيها صوتا او صوتين حتى حمل الاثير على سمعه صوتا فيه رقة الانوثة ولطف الطفولة يطارحه صوت شبابته ، وما عتم هذا الصوت ان نفذ الى مكامن الاطمئنان من نفسه فاستفزها ، والى السواكن فحركها ، فالتفت يمينا وشمالا يبحث عن مصدر الصوت فلم يجد غير قطيع من المعزى مبعثرا هنا وهناك يرعى العشب ، فتملكه الذهول ، واستولت عليه وحشة كتلك الوحشة التي تثيرها الوحدة ، وتبعثها الذكريات العميقة المجهولة . انه لغارق في بحر من التأملات المضطربة واذا بذلك الصوت نفسه يعود فيناديه ؛ محمود .. محمود .. فالتفت وراءه نحو الصوت واذا بفتاة رائعة الجمال مقبلة عليه بابتسامة عمت كل اجزاء طلعتها ، كابتسامة من ظفرت بضالة عزيزة طال عليها انشادها ، فسلمت عليه ورد عليها ، وقد أرسل فيها نظرة الفاحص المتعرف ؛ لانه وجد في حافظته صورة تشبه تماما انتكون صورة هذه الفتاة . فمتى ارتسمت هذه الصورة فى ذهنه ؟ واين ؟ ومن تكون هذه الفتاة ؟ .. وقد ادركت هى هذه الحيرة في ملامحه ، فبادرته بقولها :

— كانك لم تعرفني .. انسيت يامحمود .. ؟

— عفوا .. مثلك لاينسى .. ولكن ضعف الذاكرة هوالذي اوقعني فيها ثرين

من الحيرة ، فهل تتفضلين بازاحة هذه الحيرة عن خاطري ؟ انني اجد فيك راحتي وسعادتي ، بل اجد فيك جزءا متمما لوجودي .. عجلي فتدك نفسي ..

— انا فاطمة بنت الهاشمي ، الذي كان مرابطا في المركز الفلاني وقد مات والدي منذ سنوات في السجن بتهمة ممالأته لخالك المسعود بن زلماط ، ايام كان الجبل كله من باتنه الى خنشلة الى بسكرة يموج بأحاديث بطولة ابن زلماط ، ومع انه — رحمه الله — لم يسفك دم (بريء) ولم يزهق نفسا ظلما ، ولم يرزأ احدا في ماله بغير حق ؛ فقد زعزع الجبل ، بل القطر كله ، شعبا وحكومة ، واقتطع لنفسه من التاريخ نحوا من ست سنوات كان فيها الآمر الناهي في طول الجبل وعرضه . أتذكر إذ جاء يوما الى منزلنا ، وجاء بك معه ، فجمع اليه اعيان القرية واغنياءها ، ولما حضروا خاطبهم بقوله : اتعلمون ان غدا هو عيد الاضحى ؟ وانه يوم كرم الله فيه الامة الاسلامية ، وجعله مظهرا من مظاهر عنايته بها ، فيه تجتمع القلوب وتزول الاحن ، ويتجلى فيه السرور باجلى مظاهره ، وتبدو فيه الاشتراكية الحقة في ابهى حللها ؟ فقالوا : نعم . ثم قال لهم : كم عدد منازل قريتكم هذه ؟ فقالوا له : مئة وأحد عشر منزلا . فقال : إني ساعود غدا الى القرية لمشاركة اخواني في سرورهم ، ويجب ان اجد كل منزل يستقبل اهله بذبيحتهم ومؤنة يومهم ، فتنظروا فيمن كان عاجزا سددوا عجزه ، اسمعتم ؟

فقالوا كلهم : سمعنا واطعنا .. ولما رجع في الغد وجد كل شيء على مايرام . أتذكر هذا ؟

— نعم .. : اذكره .. واذكر شيئا آخر حضرني الآن بهذه المناسبة . — ماهو ؟

— كنت واياك في يوم من ايام طفولتنا نلعب بالحجارة ، نبني منها بيوتا وبراحات ومآوى للحيوانات ، كاننا الأمل يجول في خاطر عاشق ، او اشباح الصور الجميلة تتردد في خيال شاعر . فلم نشعر إلا وشقيق امي المسعود بن زلماط ووالدك عمي الهاشمي يقفان علينا ضاحكين مغتبطين بعملنا الصبياني . فقال لي عمي الهاشمي : اتحب

فاطمة يامحمود ؟ . فقلت له : اي والله .. ثم قال لك : وانت يافاطمة اتحبين محمودا ؟ فقلت له مثل ماقلت له انا .. فالتفت الي عمي الهاشمي وقال لي : هي لك وانت لها من الآن .. اتذكرين هذا ؟ .. ولأمر ما أختارت هذا الجواب المختصر الحازم من بين تلك الاجوبة الكثيرة التي كانت تتزاحم على لسانها في تلك اللحظة السعيدة ، فأرسلته هكذا ممزوجا بابتسامة ساحرة : ليكن ماأردت واراد والدي .. ثم افترقا على ان يتلاقيا صباح الغد في هذا المكان .

وقبل ان يصل محمود الى منزله التقى فجأة مع ثلاثة من حراس الغاب راكبين خيولهم واسلحتهم على ظهورهم ، فقال له الضابط : ألك إذن بحمل بتدقيتك هذه والاصطياد بها ؟ ومع انه لاإذن لديه يخول له ذلك فقد اجاب من غير تردد : نعم سيدي ، فقال الضابط : ارني الاذن ، فطلب مقابلته خصيصا ، وبعد لحظة افترقا متصافحين ، وقد نادى الضابط رفيقيه فاتبعاه واخذوا طريقا ، واخذ محمود طريقا عكسيا الى منزله بسلامة ...

وفي الغد جاءت فاطمة الى الموعد ، وبدل ان تجد محمودا وجدت شقيقته حدة ترعى قطيعها ، فسالتها : اين محمود ؟ .

— لقد اصبح مضعضعا أثر ليلة قضاها البارحة مسهدا ، ومع ذلك وقد حاول جهده ان يتحامل على ضعفه ويسوق القطيع . لكن والدتي منعته منعا باتا ، وامرتني انا ان اسوق القطيع بدلا منه .

— هل تمكن مقابلته الآن ؟

— نعم .. وفى كل وقت .

تركت فاطمة قطيعها عند رفيقتها حدة ، وانطلقت تعدو نحو المنزل الذي يسكنه محمود ، فوجدته مسندا راسه الى صدر امه وهو فى حالة تحمل على الاشفاق . وما ان رآها حتى انتعش ورفع راسه كأن لم يكن به شيء . فسلمت عليهما وردا

عليها ، فعجبت عائشة لهذا الأمر الذي لم تعرف له سببا ؛ مرض مخطر يكاد يكون مؤيسا تذهب به مقابلة خفيفة كهذه . إن في الامر لسرا .. ثم تركت المكان وذهبت لتحضر قرى لهذه الضيفة الميمونة الطلعة التي جاءتها بالشفاء لعزيزها .

والواقع انها هيأت لهما فرصة ثمينة لاتمام الامر الذي بدآه بالامس . وليس ذلك الامر غير التفكير فى ايجاد طريق يؤديهما الى إحكام العلاقة الزوجية . ولم يكن هذا الطريق صعبا ولا ملتويا بالقدر الذي كان يتصوره محمود ؛ فان الكهل شعبان — عم فاطمة وكافلها — رجل طيب القلب ، خصوصا وقد كان صديقا مخلصا لوالد محمود ولخاله ، ولم يكن هو له اولاد ذكور يمكن ان يؤثرهم بفاطمة على محمود ، فالامر سهل وبسيط جدا .

فى اثناء غيبة عائشة ، وعند ماخلا بهما المكان انتهزت فاطمة الفرصة فخاطبت محمودا :

— محمود ... اين شجاعتك وشدة مراسك ؟

— حقا .. كنت شجاعا شديد المراس ، ولكن قبل ان اقع فى أسرك ، اما الآن فقد اصبحت اشعر ان حياتي تتوقف على شيء هو في قبضتك وطوع ارادتك ، فانظري كيف تسعدين كائنا مثلك ، قد ملكتك الاقدار زمامه ، وكل امله ان يسعد طول حياته بجوارك !!

— لقد قصدت امس باختصار جوابي الك ان اقرب الى ذهنك فهم الحقيقة التي يشترك شعورنا بها ، فتجلد واطرد عنك الوساوس وسيكون كل شيء وفق مرادك ، انما عليك ان تقنع والدتك بضرورة زيارة منزلنا لمقابلة عمي شعبان ووالدتي صفية ، وسينبني على هذه الزيارة وعلى هذه المقابلة كل شيء لتحقيق رغبتنا المشتركة .. وكذلك كان ..

وبعد ساعة قضتها بين محمود ووالدته في مناجاة وأنس وتناول ما احضر لها ودعتهما شاكرة ، وتولت وهي تضرب يدا بيد وتقول : مارايت كاليوم اعجوبة ؛ الصائد في الفخ ..

رشيد

بعض آثار الجهل في مجتمعنا

دعاني الى كتابة ما يلي محاورة قصيرة جرت بيني وبين شيخ من شيوخ الاباء اعتبرها الذ واشهى ما يسمعه شاب تنتظره الحياة وينتظرها من شيخ قد قتل الدهر خبرة وتجربة وسبر غور الحياة علما وحنكة وتقرأ هذا كله على صفحات محياه وازيد منه من آيات الوقار والرزانة وجلال الشيخوخة التي تشف عن بقية من آثار شيخوخة القرن الماضي من عزة اسلامية وشهامة عربية الى غير هذا مما يجب ان يرثه الاحفاد من الاجداد

فما وعته الذاكرة من هذه المحاورة اللذيذة ان حضرة الشيخ قد ابدى الى اسفا شديدا وتشكيا زائدا حول حياتنا الاجتماعية الحاضرة اذ يراها بتراء ناقصة مشوهة لا تبعث في النفوس الا حسرات وآلاما ولم تعد شرقية ولا غربية فالشبان والكهول والشيوخ هم الامة في كل زمان ومكان ولكنهم في امتنا هذه لا تجد في طبقاتهم الثلاث معاني الامة ؛ من الارتباط الحسي والمعنوى الذي تلمحه وتجده في طبقات كل امة الى ان نال اشفاقي مما احاط به من بوادر الغضب وعوامل الغيظ والحنق فنطقت قائلا لا تهلك اسى ايها الشيخ فقد قلت حقا ونطقت صوابا فعلى اي طبقة تقع تبعة الامر من طبقاتنا الثلاث ، فاجاب وكان منصفا انها تكون قبل كل شيء على اولئك الشيوخ او على هؤلاء الاباء ، انهم هم الذين تراهم يظهرون بمظهر المسلمين فلم ينشئوا ابناءهم على

التربية الاسلامية الطاهرة حتى يعرفوا من هو صاحب الاسلام وما ذا احدث الاسلام في العالم ،فهم اولئك الاباء الذين يعرفون المساجد ويعرف ابناؤهم المقاهى والحانات ، هم الذين يقومون للصلاة ولا يعرف ابناؤهم معنى الصلاة ، وهم الذين لا يجلس ابناؤهم جلوسهم ولا يفكرون تفكيرهم ولا يسيرون سيرتهم وهم بذلك كله مغتبطون راضون بما يرون عليه ابناءهم من اعراض عن الدين واغترار بظواهر هذه المدنية اللامعة الخداعة وبعد عن الاسلام فاصبحت عندهم تعاليمه من صلاة وزكاة وصيام وحج من اساطير الاولين ، وانك لتدخل دار بعض هؤلاء الاباء فلا تجد فيها الا مزيجا من الاوضاع والعادات وخليطا من التربيات والقوميات

بمثل هذا كله كان الشيخ يحدثني وهو يكاد يتميز من الغيظ ، فحاولت تسليته بعد شكر وثناء على شيخوخته بان هذا وكل ما حل بالاسلام والمسلمين في العهد الاخير هو من آثار الجهل بالاسلام وسكوت المنتمين الى العلم به — الا قليلا منهم — عن هذه الحالة المحزنة وتلك الاخطار المحدقة بمجتمعنا ، فالامل معقود على ان هذا القليل سيقوى على اصلاح الكثير مما ترى فتسلى الشيخ اخيرا بعض التسلية وقال لو كان الياس من صفات المسلم لارحنا انفسنا به ،

ارايت ايها القاريء الكريم كيف ان ما عليه مجتمعنا اليوم من القحط الخلقي والانحطاط الاجتماعي قد يصل الى حد ان يرمي بالانسان الى هوة الياس السحيقة ،

ان من آثار هذا ان تكثر الطوائف والطرق في امة كتابها

واحد وقبلتها واحدة ومعبودها اله واحد ومن آثاره ان تعرف هذه الامة تراجم الشيوخ ومناقبهم ولا تعرف سير الانبياء ومعجزاتهم وان تعيش هذه الطوائف او تلك الطرق المتشعبة ويطول عمرها في وسط اسلامي الى يومنا هذا والى ما بعده، ومن آثاره ان تظهر المناكر فلا تغير وان نتعارف في الرخاء وتناكر في الشدة وان ينادى اهل البدعة باهل السنة، ومن آثاره ان لا يتفاهم الشبان الا بغير لغتهم بينما غيرهم ليسوا كذلك، وان يقول احدهم انني من المسلمين وهو لا يعرف قواعد الاسلام ولا اركان الايمان ولا تاريخ شيء مما يتعلق بذلك ومنها ان يقرأ القرآن على الموتى ولا يقرأ على الاحياء فيموت الحي ولا ينذر الا في قبره، ومنها ان يتسمى بهذا مصلحا وليس بصالح وان يدعي كل منا الفضل لنفسه وليس من ذويه، ومنها ان يكون كبيرنا اكثر كبرا وجهلا بالاسلام من غيره ومنها ان تقول في غيرك وفيك ما لا تعلم وان تعارض العلم والدين والفضيلة وانت تقول انني من عباد الله الصالحين وان تسعى فى هدم الاسلام باسم الاسلام وتدعى لتشارك فى فعل الخير وتأييد اهله فلا تجيب بل تصد غيرك عنه انتقاما من الداعي اليه، ومنها ان يتساعد الافراد وتختلف الجمعيات منا وان تبنى القصور للاموات ولا تبنى البيوت للاحياء والمدارس للابناء وان تعرف النساء معامل الحرير والشفوف ولا يعرفن المساجد والصفوف ويعرفن المقابر ولا يعرفن المنابر ومنها ان يختلف الوالدان المسلمان في ذهاب ابنهما او بنتهما الى مدرسة اسلامية لتعلم الاسلام، وان يكون الزوج يجهل حقوق الزوجة والزوجة حقوق الزوج

المختارات من الجرائد والمجلات

الحياة الادبية

بين الشح والاسراف

بقلم الاديب الكبير صاحب التوقيع

عن «البلاغ»

لا أعلم آن كانت قد انتهت حفلات موسى بن ميمون أم لم تنته . وسواء انتهت تلك المهارج أم لا تزال لها بقايا لقد تورطنا فيها كثيرا واسرفنا فيها كثيرا، كأن مصر لم تحتو في قديمها وحديثها على غير موسى بن ميمون

واذا التمسنا العذر لصاحب السعادة الحاخام الاسرائيلي فيما ذهب اليه من ان الرحمة التي هبطت من الله على موسى بن عمران صلوات الله عليه عادت فظهرت على سميه ووليه موسى بن ميمون . ! — وهذا قد بثها في الشرق والغرب طبا واحسانا — اقول اذا التمسنا العذر لهذا الزعيم الديني في ان يقول مثل هذا القول فى زعيم ديني اسرائيلي مثله فما عذر بقية الخطباء الاعلام الذين صالوا وجالوا وغلوا فيما قالوا غلوا كبيرا

فيعيشان عيشة الضلال والشقاء ، ومنها ان تقدم بيننا المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وان يختلف نوابنا في حين ان الامة ما قدمتهم الا ليتحدوا ويجمعوا كلمتهم على ما فيه خير الامة . هذه كلها آثار جهل فتاك في مجتمعنا تحمل بعض الناس على اليأس من جبر الكسر وتبعده من الرجاء اما نحن فنرجو ونستعين الله ونخاف عذابه .

(النمتي الزواوي)

لقد كان من المناقب التي خلعوها على هذا الرجل انه اتصل بصلاح الدين ، وصلاح الدين خليق بأن يسمو به كل من اتصل به ، ولا شك ان مصر والشام والعراق وبلاد الموصل تذكر لهذا البطل العظيم انه حماها من تدمير الصليبيين ، فهل اقمنا العيد المئوى الثامن لصلاح الدين كما اقيم لرجل يعد الناس من افضل مناقبه انه اتصل به ... !؟

لولا صلاح الدين لذبح المسلمون فى الشرق والغرب كما تذبح الانعام وقد مرت ذكراه الثامنة وما شعر بها احد ولا احتفل بذكريهما مسلم ولا احست بها دار الاوبرا الملكية التي اهتزت جنباتها لذكرى موسى بن ميمون

وكان موسى بن ميمون قطرة من بحار اعلام الحضارة الاسلامية . ومن هؤلاء ابن سينا وابن رشد وابن زهر وابن الهيثم ، وهؤلاء وامثالهم هم الذين ايقظوا أوربا وبثوا فيها روح العلم والحضارة ، ولولاهم لانقطعت سلسلة المدنية العالمية ، فهل كرمهم احد او احتفل بذكراهم انسان !؟

وكان في مصر حين وفد اليها ابن ميمون وبعد ان اقام بها جمهرة من اكبر فلاسفة العالم واعظم اطبائه واجل علمائه ، ومن هؤلاء قطب الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علي السلمي المصري شارح كليات القانون ، وصاحب الكتب الجليلة في الطب والحكمة ، وفضل الدين الخونجي الطبيب الفيلسوف شارح مقالة ابن سينا ، وضياء الدين بن البيطار اوحد اهل الارض في الادوية والعقاقير واعلم اهل الزمان بتحقيق النبات وتشريحه ومعرفة اصوله ومواطنه وخصائصه واستنباط العلاج منه وقيصر بن القاسم الصعيدي الفقيه الرياضي الموسيقي الفيلسوف ، وابن النفيس شيخ اطباء الديار المصرية بل شيخ اطباء العصر كله وهو مع منزلته التي لا تسامي في الطب من اعلم الناس بالفقه والاصول واللغة والادب . والاخوان عز الدين والمفضل ابنا هبة الله الحميريان الاسنويان ، وكان الاول من ائمة المنطق والجدل والفلسفة ، والثاني

من اقطاب الطب والمنطق والحكمة والفلسفة واخرج مجلدا في ترياق السموم . وقد بزاهل دهره وهو لم يزل في اقبال شبابه

ويطول بنا الحديث لو تحدثنا ببعض الوفاء عن هؤلاء وغير هؤلاء واكثرهم كما تعلم من اسمائهم وانسابهم من صميم مصر ، ومن لم يكن مصريا بنسبه كان مصريا بعلمه وفنه وعمله ودراسته ، واقامته ، ولا اظلم ابن ميمون اذ قلت انهم جميعا كانوا ابعد منه شهرة واكثر انتاجا ، ولكن لم يتح لهم الحظ من يشيد بأسمائهم ويحتفل بذكرياتهم لاننا لم نرزق من الحيوية القوية مايمكننا من الاعتزاز بأبوتنا الصالحة ، ولان هناك فريقا من الناس يريدون أن يحدوا من الاثر الاسلامي في مصر ، فهم حين يتحدثون عن العصر الفرعوني يجمعون فيه المعجزات التي لم تجمع للعالمين ، وهم حين يختمون هـذا العصر يختمون الحياة العلمية والادبية والفنية والعمرانية في مصر . فليس في العصور الاسلامية علم ولا شعر ولا بناء ولا انشاء . لـذلك تراهم يجرون ذيول الفناء والدثور على هذه العصور حتى يتاح لها من يكشف عن بعض نواحيها اذا كان فيها مأربة لقوم او تمجيد لفريق

وعجبت لعلمائنا الاعلام الذين خطبوا في تمجيد موسى بن ميمون كيف خطبوا بأسلوب الشعر واستوحوا وحي الشعر حتى لقد وقف الجراح العظيم علي ابراهيم باشا فلم يجد مايقوله على كثرة ماقال الا اغنية ظريفة مهدلها تمهيدا طويلا ، وتدور هذه الاغنية الظريفة حول « اكتشاف خطير » قال ان ابن ميمون اكتشفه ولم يسبق اليه . وهذا « الاكتشاف الخطير » هو اعتماد ابن ميمون على الوقاية قبل العلاج ..!؟

وهكذا يشاء الحظ السعيد ان تقبل الدنيا على ابن ميمون بعد ثمانمائة عام فتمنحه محاسن غيره

ونريد ان نقول للجراح العظيم ان تفضيل الوقاية على العلاج رأي قديم رأته الفرس في غابر الزمان ونقله عنهم طبيب العرب الحارث بن كلدة ، ومما اثر عنه قوله

في خطبة خطبها « توق داءك كما تتوق عدوك »

وأكثر مادعا هؤلاء الاعلام الى التورط انهم ساهموا في تكريم ذكري ابن ميمون مجاملة لاعقيدة

وما يؤسفنا ان يمدح الناس ابن ميمون كما يشاءون وان يحتفلوا بذكراه كما يشاءون لان في تكريمه تكرمة للعلم فى بعض نواحيه ، ولكن الاسراف كالشح كلاهما غير جميل . وكلاهما مما اتصفنا به الى ابعد مداه ، ومعناهما معا اختلال ميزان التقدير ، وميزان التقدير فى الخير والشر اساس حياة الامة فاذا اختل اختلت الحياة جميعا

وبعد فنحن لانلوم قوما ان يرفعوا رجالهم الى الغاية التي ليس وراءها غاية ، وان يقولوا القول الذي ليس وراءه مجال لقائل ، بل نحن نحيي فيهم هذه الحياة القوية ، ونعجب منهم بتلك الروح المتوثبة ، ولكن ماقولكم ياسادتنا وأئمتنا اذا تركنا رجالنا وهم الذين كشفوا لهؤلاء الرجال عن نور الحياة ، بل ماقولكم اذا تناولنا رجالنا بالقول السيء والظلم الشنيع فى الوقت الذي يتناولون فيه رجالهم بالاجلال والتمجيد

ألسنا نحن الآن على ابواب الذكري الالفية لأبي الطيب المتنبي . وابو الطيب المتنبي لم يمت يوما واحدا فى خلال الف عام ، بل كان ذكره ملء المسامع والافواه وكان بين مشايعيه والخارجين عليه مثال العظمة التي لاتحد وعنوان الغاية التي لا تدرك . وقد اصاب صميم الصدق فى قوله يصف قوافيه

أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم

هذا الرجل الذي نعتز بأدبه منذ الف عام نجد الآن من احداث المتأدبين من يقول لك انه ليس بشيء !! وان قوله كله لا قيمة له . وهم يريدون بذلك ان يقولوا انه لايستحق عناية ولا تكريما

ونجد آخرين يدافعون ذكراه لانهم لم يكونوا هم القائلين بها والداعين اليها .

وفريق ثالث يقول لماذا تحتفل مصر بذكري المتنبي وهو لم يكن مصريا ولم يقل خيرا في مصر

هذه ليست آراء ولا شبه آراء لحلجلة المحتضر حين الاحتضار

هي جرثومة الفناء الأدبي والخلقي تسري في العروق والدماء

والشاعر الفارسي الفردوسي لم ينل في صميم فارس بعض مانالة ابو الطيب المتنبي الكندي العربي من مجادة وتمجيد

أجل لقد كان اسم المتنبي يهز جوانب الدولة الاسلامية كلها حين لم يكن الفردوسي الا شاعر طائفة واقليم .

ومع ذلك احتفلت الفرس بذكري الفردوسي احتفالا عالميا شهده مندوبون من ارجاء الشرق والغرب وبينهم مندوبو مصر الرسميون ونحن لا نزال نبحث ونختلف في استحقاق المتنبي للاحتفال بذكراه

وهكذا نجد من اكبر مظاهر العلم والجاه ان نندفع في مساق غيرنا وان نردد رجع انغامهم وان نشدو بأناشيد مجدهم بينما ننكر من ابوتنا كل شيء

ويكفينا الآن ان ينتزع كل من يعرف القراءة والكتابة لنفسه ماشاء من الالقاب الزائفة والاوصاف الكاذبة التي ان دلت على شيء فانما تدل على طفولة لا براءة فيها أو شيخوخة لاعقل لها

هي حالة محزنة لاسبب لها الا انا لم نطمئن الى العلم والادب فاكتفينا منهما بما شاء لنا الخيال الفاسد من صفات وألقاب

وهكذا تجد حياتنا الادبية كحياتنا المادية ضائعة بين الشح والاسراف

ع.ع

خطابان للاستاذ الاكبر

الشيخ محمد مصطفي المراغي شيخ الازهر

عاد الاستاذ المراغي الى رياسة مشيخة الازهر بعد ما صرف عنها الشيخ الظواهري فكان فرح العلماء والتلاميذ به عظيما . ولما زاروه لمكتبه بالمشيخة القي الخطاب الاول الآتي ولما زارهم هو في الازهر القى الخطاب الثاني :

العلماء والاخلاق

يمكنني ان اصرح لكم ولجميع المسلمين باني افضل ان تخرج المعاهد رجلا ذا خلق وفيه جهالة عن ان تخرج اماما من الائمة لا خلق فيه ،

ليس من الخير للدين ولا لاهل الدين والمسلمين والاسلام ان يوجد علماء اشرار ومهمتكم التي وجدتم لها ووجدت لها المعاهد هى ايجاد رجال يقومون بحراسة الدين يرضون الله سبحانه بعملهم ، يتجافون عن الدنيا اذا وجدوا فى طريقها الذلة والمسكنة واهدار الخلق ، والله سبحانه لا يرضى عن طائفة من الطوائف وجدت لاعزاز دينه ثم استخدمت مواهبها لاذلال دينه ،

لكم فى سيرة السلف من علماء المسلمين ، وآبائكم في الازهر الشريف قدوة خير ، كانوا يرضون بالكفاف من العيش مقبلين على العلم اقبال المخلص لله ولرسوله

لست الآن من الواعظين الزاهدين الذين يريدون ان يباعدوكم عن الحياة . واذا لبست هذا الثوب فقد تكذبنى الظواهر ، فانتم ترونني استمتع بالحياة واستمتع بها جهد ما استطيع ولكني ادلكم على طريق المتاع ، الزهد في الحياة طريق المتاع فيها ،

وجهوا انفسكم واجتهدوا ان تخلقوا في ابنائكم هذا الروح ، روح الاقبال على العلم لله وللرسول ، روح ارضاء العلم باكرام النفس .

العلم شريف لا يرضى المذلة والمهانة فاذا اكرمتم انفسكم رضي عنكم الله ورضيت الناس ، ومتى رضي الله عنكم والناس وجدتم من الدنيا اقبالا وسعت اليكم دون ان تسعوا اليها

وكنت احب ان اجعل هذا الحديث معكم طويلا ، ولكن وقتي يضيق وعملي يتوسع ، فأكتفى ، وارجو في الختام ان تكونوا رسل خير للامة الاسلامية ، وان يوفقنا الله جميعا ويرشدنا للبر والخير ، والسلام

الازهر امس واليوم

الازهر مكان يستحق الاجلال والاكبار كان ولا يزال مصباحاً تستنير به جميع الامم الاسلامية . وكان ولا يزال نبعا صافيا للعلوم الدينية والعربية وبعض العلوم العقلية فاضطلع بحمل هذا المصباح وحفظ هذا النبع من العلم بعد سقوط بغداد وضياع قيمتها العلمية . فكان في كل ذلك مثابة لجميع الاقطار .

ما من قطر من بلاد الاسلام والشرق الا هو مدين لهذا المعهد بالذي يعرفه اهله من الدين وما يعرفه من علوم العربية

حمل الازهر هذا العبء وادى امانة الفضل فيها على المعاهد العلمية . جميعها غيره — فهو استاذها وشيخها . نعم . استقل بعضها عن الازهر . ولكن لا تزال اكبر المعاهد محتاجة الى علماء الازهر لتدريس العلوم الاسلامية والعربية

لكم ان تقلبوا تاريخ مجدكم الطويل العظيم . الذي يخلف العظمة والمجد للذين ينتسبون الى معهدكم . تاريخ من كان به من العلماء ممن لا يحصيهم العد . كانوا سباقين للخيرات . حافظين على آثار عقولهم وشرف اخلاقهم بالسير على آثار رسول الله . فانتفع الناس بعلمهم واخلاقهم . وصارت آثارهم والنفع بهم كضوء الشمس والقمر . اولئك آباؤنا واجدادنا رضي الله عنهم ونفعنا بهم .

نذكر هذا المجد ونفاخر به ونحرص عليه حرص الاشراف ونضيف اليه ما يجعلنا قريبين الى هؤلاء الاباء والاجداد

قد يسأل بعض الناس . ما بال الازهر اليوم . وما بال رسالته في هذا العصر. فاقول لهم : رسالة الازهر هي رسالة الاسلام . فمتى عرفت هذه عرفت هذه ، والاسلام كما تعلمون دين جاء للبشرية ورفع مستوى الانسانية والسمو بالنفوس ، ووطن بين العقل والدين وسوى بين الناس فلا فضل لاحد على احد الا بالتقوى ، وقد جمع الدين في ذلك وفي غير ذلك منتهى ما وصلت اليه النفوس من حكمة وما بلغته العقول من تفكير ، واباح ما لا ضرر فيه ولم يحرم الا ما كان من شر او شهوة

هذه هي — مجملة — رسالة الدين ، وهي رسالة الازهر ومن اداها فقد ادي كل خير وبر للبشر

في القرآن الكريم حث على العلم وتذكير بما في الكون من بديع صنع الله ولقد اختلفت في ذلك الطوائف الحديثة كما اختلف طريق العرض والطلب في العروض والاموال . وظهر لبعض الناظرين لقشور الاشياء وسطوحها . ان الفهم الجديد للعلم يعارض الدين الصحيح ، وليس ممكنا ان يكون ذلك اذا عرفنا في الازهر ان يتعلم على هذه الطرائق الحديثة وسرنا كما يسيرنا قانون العرض والطلب

لا اقصد ان يكون الازهر مدرسة للطب او الهندسة . ولكني ارى ان هناك علوما لها صلة بالدين تعين على فهمه وصحته وتدفع الشبهات عنه . فيجب تعليمها او القدر الضروري منها ويجب ان نغير طرقنا كما تغيرت طرق العرض القديمة وان نسائر العصر بقانون العرض والطلب

احدث العلماء طرائق تبعث رغبة ملحة في العلم وتمنع الملل وانا متيقن ان في كتبنا القديمة دررا ونفائس ولكنها في كساد فعلينا اذن ان نغير طريق العرض

ان الفقه الاسلامي نظريات تعد من احدث النظريات عند رجال القانون

اذ سار الناس عليها تحققت العدالة وهذه النظريات يحجبها عن الناس اسلوب التأليف في الازهر. فعلينا اذن ان نسير هذه المعارف بعرضها عرضا حديثا جذابا

وهناك مسألة اخرى علينا واجبها . هى تطهير الاسلام من البدع بسبب ما اصاب الناس من الجهل . وفي كتب المذاهب اشياء يحسن سترها ضنا بكرامة الدين والواجب ولا يكون ذلك الا بالاستقلال في الرأي . وهنا اذكر لكم قصة ذكرها الكندي في كتابه « ولاة مصر وقضاتها »

هى انه كان فى عصر الامام الطحاوي عالم كبير الفهم مستقيم الرأي لا يحكم الا بما يرى فسأل هذا العالم الامام الطحاوي عن مسألة فاجابه : « هل تريد رأيي ام رأي ابي حنيفة . ؟ »

فقال له العالم الكبير الفهم المستقيم الرأى اريد رأيك انت لا رأي ابي حنيفة فانه لا يقلد الا غبي او عصبي »

هذا النوع من الاجتهاد وهو الذى يجب ان يقوم عليه اصلاح الامم الاسلامية وكل مسلم عليه في ذلك واجب

وارجو الله ان يوفق العلماء والطلاب الى الاصلاح والنهوض بالازهر مخلصين لله ورسوله ودين الحق الذى وعد الله بنصره على الدين كله

ونصيحتي الاخيرة للعلماء والطلبة هي احترامهم للرأى والا يرمي احد احدا بالزندقة ولا بالكفر. ولست انا في هذا مبتدعا بدعة جديدة . بل هذه اشياء تجدونها في كتب بين ايديكم . فليس كافرا الا من ينكر مسألة من المسائل المنصوص عليها في الكتاب والسنة او الاجماع

ولما كانت مهمة الازهر حمل رسالة الاسلام في بلاد العالم كان واجبا علينا ان نفهم لغاته المختلفة . لغات الامم الاسلامية وغيرها فلم يرسل الله رسولا الا بلسان قومه وهنا اذكر لكم اني لا اعتبر اخواننا من البلاد المختلفة اغرابا بل هم اخوان لنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان يهدينا في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك اسبغ عليه الله نعمة العافية وايضا ولي عهده امير الصعيد

مستقبل الشعر والفنون

— ماكس ناردو — طه حسين —

يقول الدكتور طه حسين استنادا الى ماكس ناردو ان الشعر والفنون لن يكون لها شأن في المستقبل .

ماكس ناردو اسم ضخم في اروبا

وطه حسين علم خفاق من اعلام الادب في مصر .

ونظرية يجيء بها ناردو ويتابعه فيها حسين خليقة بالعناية . ولكن لا ناردو ولا طه حسين صادق في نبوته . فالشعر والفنون لن تزول من حياة البشر حتى تزول الدنيا نفسها او تتبدل فيها الاشياء غير صورها ، والحياة غير نواميسها ومناهجها ، والناس غير اطوارهم ونفوسهم ، فلا تكون طفولة ولا شباب ، ولا حب ولا جمال ، ولا حزن ولا فرح ، ولا شيء مما يستفز المشاعر . او يحرك العواطف

لا تضمحل الفنون والشعر منها حتى يكتشف الانسان كل ماوراء الطبيعة من اسرار ويصبح لايدهشه شيء ، ولا يتوق الى شيء

ان هذا الانسان قد مرت عليه في الارض عشرات القرون ان لم تقل المئات والالوف ولم يهتد بعد الى السر الكائن في الذرة التي لاترى حتى بالمجهر . فكم يقتضي له من ملايين السنين ليكشف الستار عن كل سر مكنون .

فهو مثلا يحب ولا يعرف من اسرار الحب الا انه يحب !

ثم هو يبغض ويعلم ان البغض من الحيوانية ولكنه اذا اوذي في ماله او غلب على حق له ، او اعتدي عليه بغير حق تراه يبغض بكل جوارحه ويسترسل في البغضاء حتى انه ليتصور ان الدنيا لا تكون جميلة ولا نبيلة الا اذا حمل البغض الذي لايضمحل لمن آذاه اوجار عليه .

وتراه اذا هزته نشوة طرب او بهجة لا يلبث ان يغني و يرقص ويهرج دون

ان يفكر في ما حوله اوفي ما ينتهي اليه غناؤه ورقصه .

نجيء بهذه الاشارات لنبين ان الغلبة ليست دائما للعقل على القلب وان لهذا القلب صولته وسلطته وان لم تدم الا قليلا .

اذن فلن يصير الانسان فى حيازة العقل الخشن مادام بين ضلوعه ذلك المضطرب الخفاق . اي القلب . وساعة عند هذا في ظل الرجاء او اليأس في الحب او المجد اشهى من الدنيا وما فيها . !

وما دام الانسان في هذا العجز عن ادراك المجهول مما وراءه قدامه وتعليل ما ينشأ في نفسه من الخوالج المختلفة فهو سيظل يعتمد خياله ووهمه ويطير بهما الى ما لاوصول اليه بغير هذين الجناحين السحريين.

فكيف ينقرض الشعر، وتضمحل الموسيقي وتندثر الفنون، والخيال لم ينقرض، والتصور لم يندثر ؟!

ويزعم طه حسين ان الشعر مظهر من مظاهر الطفولة في الامم ويضرب العرب واليونان مثلا لتأييد نظريته. فاذا صح هذا الزعم يكون استاذنا لم يبلغ بعد دور الطفولة لانه لم ينطق بعد بالشعر !!

ولو صحت النظرية التي يقول بها طه حسين لكان يجب ان لا يقول الشعر احد من العرب بعدما خرجوا من الجزيرة وانشأوا الدول والممالك في العراق . في الشام، فى مصر، فى المغرب وفى الاندلس. لانهم بعد الذي اوجدوه قد جاوزوا دور الطفولة . غير اننا نراهم في كهولتهم اشد ولعا بالشعر وشعرهم فيهذه الفترة اشد اتقادا .

واذا سلمنا مرة اخرى ان نظرية ماكس ناردو صحيحة لما ظهر شاعر ولا فنان في اية امة من الامم التي جاءت بعد العرب واليونان لان البشرية ليست بعد في طفولتها . اما اذا قيل انها لاتزال فيطفولتها فهذا يعني انه ستنقضي عليها ملايين من السنين وهي تقول الشعر وتميل الى الفنون الى ان تخرج من الطفولة وهذا ما لانوده . او تصير القلوب من حجارة وهذا مالا يرضاه الدكتور !

عجيب من الدكتور طه حسين ان يأخذ بهذه النظرية وهو لم يبلغ منزلته العالية الا بكتابين احدهما فى شاعر وهو ابو العلاء المعري، والآخر في الشعر، وهو كتابه الشعر الجاهلي

ايليا ابو ماضي فى مجلة « السمير »

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

يانهضة !

هل يُرتجى منك نيلَ السؤل والارب
وانتِ فى قبضة الاخطارِ والعَطب
ام يرتجى لك ابلالٌ وعافيةٌ
وانت فَوق وِطا الاسقامِ والوَصَب
يانهضةً طلعت كالشمس زاهرةً
في اُفق شعب خَلا من سائرِ الشُهُب
مالي اراكِ عن الانظار غائبةً
قبلَ المنساهل بذاك الافق من حُجُب
ام اعتراك كسوفٌ ام اصابكِ ما
اصاب اُفقَ الهدى من مُشركي العرب
ام احتجبت لِما الضادُ العزيز غدا
يشكوه في رَبعِنا المحرومِ من حَرَب
لهفى عليكِ ايا روحَ الحياة متى
ارى لك الافق يَصفُو من ذهِ السُحُب

لهفي على ما دهى انجالك النبلا
مِنَ الكوارثِ والاحداثِ والنُوب
لهفي عليهم لقد ضاقَت مذاهبُهم
في مَوطِنٍ واسع الارْجاءِ مُرْتحِب

بني الجزائر!

بني الجزائر ما ذا الخُلْفُ بَينَكُم
وانتم اخوةٌ في الدين والنسَب
بني الجزائر يكفي ما اصارَكم
فيه اختلافُكُمُ من سوء مُنقَلَب
الخيرُ ان تحسوا ذا الخلْفَ بينكم
ما كان في الخلف غيرُ الويل والحَرْبِ
ما كان في مِلَّة الاسلام من طرُق
ولا بعائلة الاسلام من عَصَب
فاسعَوا لمجدِكُم لا تشتكوا نَصَبا
فالمجدُ يُدرَك بعد السعي والنَّصَب
واحموا حِمى الدينِ وارقَوا في الانامِ به
فانه اصل كل المجدِ والغَلَب

ياحاملي رأية الاصلاح !

ياحاملي رأيةَ الاصلاح في وَطنٍ
صال الفسادُ به في فيلَق لجِب

لا تسأموا الجِدَّ في اصلاحِ حالةِ من
باتوا من اصلاحكم في السُّخط والغضب
فإنهم فَقدوا الاحساس من ألَمٍ
لِمَوت جَهل بِهم من سالِف الحُقُب
لو كان عندهم ما كان عندكم
من الشعور لما بتنا على شَجَب

معشرَ النواب ؟

وانتمُ — معشرَ النواب — هل لكمُ
قصدٌ الى الشَّعب أم قصدٌ الى «الخُشُب»
فهل لكم مقلةٌ ام هل لكم اذُنٌ
ترى وتسمعُ ذا شكوى وذا طَلب
وهل لكم ان تجيبوا صوتَ شعبِكم
فانه من أنيابٍ مِنَ العَطب
هُبُّوا لخِدمَةِ هذا الشعب واتحدوا
فخِدمةُ الشعب فرض جاءَ في الكُتُب
جودوا عليه بارواحٍ وبالنشبِ
فالشعبُ اغلى مِن الارواح والنشَب
واسعَوا لاحيائِه بالعِلم والادبِ
فالشعبُ يحي بروح العَلِم والادب

القلعة العباسية مبارك بن محمد بن جلواح

في الشمال الافريقي

الجزائر

الانتخابات البلدية في القطر الجزائري

اما من الناحية الفرنسوية ، فان هذه الانتخابات قد كانت مائلة لجهة اليمين وكانت في مجموعها اندحارا لاحزاب اليسار وانصارهم .

فان الكتلة الفرنسية بالقطر الجزائري قد تاثرت ايما تاثر بالدعاية الملية الفرنسية وخاصة بالحملة الشعواء التي حملها المليون ضد جمعية البنائين الاحرار (الفران ماصون) واغلبية احزاب اليسار تنتمى اليهم ، وقوام هذه الدعاية انه في عهد احكام اليسار نشأت فضائح استافسكي الكبرى ، وفى حجر تلك الحكومات درجت عدة فضائح اخرى سودت هذا العهد وكادت تقضي على النظام الجمهوري باسره في حالته الحاضرة .

الى ان قام الشعب الباريسي قومته التاريخية المشهورة يوم ٦ فيفري ١٩٣٤ ؛ فضرب احزاب اليسار ضربة مؤلمة وطعنها فى الصميم ، واقام على انقاضها وهي صاغرة حكومة اتحاد وطني ترأسها م دوميرق ، ثم تولاها من بعده م فلاندان الذي لا يزال يليها الى هذه الساعة .

فمجموعة هذه الحوادث اثرت تاثيرها على مجموعة الناخبين الفرنسويين في الجـزائر ، وجعلتهم يميلون الى احزاب اليمين فى اغلب الجهات . وخاصة بالعاصمة الجزائر . حيث اندحرت البلدية القديمة التي يرأسها م ابرو نيل، ويحميها مسيو ديروكس

نائب الجزائر بمجلس الشيوخ حماية ماديـة وادبية . ويقولون ان دار عامل العمالة بالعاصمة لم تبخل عليها ايضا بالسند القوي . الا ان خصوم هذه القائمة من احزاب اليمين ، وعلى رأسهم مسيو روزيس الذي كان مديرا لاراضي الجنوب الجزائري بالولاية العامة ، قد باءوا بنصر مبين . وورثوا دار بلدية الجزائر .

اما من الناحية الاهلية ، فان الحرب الانتخابية هذه المرة وقعت في نفس الميدان الذي وقعت فيه الانتخابات السالفة ، اي ميدان الشخصيات فقط . ما عدا بعض المراكز الشاذة ، امثال قسنطينة وسطيف . حيث وقعت المعركة حول اشخاص يمثلون افكارا خاصة . وانتصرت الفكرة التي تنتمى لجمعية النواب على خصومها انتصارا باهرا .

الا انه يلاحظ في الاغلب ان العناصر الاهلية الاسلامية التي دخلت المجالس البلدية هذه المرة هي اكثر كفاءة واشد اهلية للدفاع عن مصالح المسلمين من العناصر السالفة .

وقد وقع القيام بعمل جديد من لدن بعض البلديات الكبرى بالنسبة للعنصر الإسلامي . وذلك هو ادخال احد المسلمين بصفة رسمية ضمن هيئة نواب رؤساء البلديات .

بل رأينا احسن من ذلك . رأينا ان قائمة مسيو روزيس التي انتصرت بالعاصمة قد جعلت المسألة الاهلية ضمن برنامجها الانتخابي ، ووعدت باحداث مساعدات كثيرة لمسلمي العاصمة الذين يربو عددهم على الثمانين الفا . والذين يعيش اغلبهم فى فقر مدقع وجهل مخيم وبؤس عظيم . فلما انتصرت تلك القائمة ، واجتمع المجلس البلدي وعين مسيو روزيس شيخا للمدينة ، القى هذا خطابه الرسمي ، ومما جاء فيه انه لم يتكلم عن المسالة الاهلية لمجرد التأثير الانتخابي ، بل ان البلدية الآن ستسعى سعيها الحثيث في تنفيذ كامل برنامجها : وانها تقدم الدكتور عبد النور تامزالي ،

الشهير بمواقفه الطيبة في سبيل القضية الاهلية ، لمنصب النيابة عن شيخ المدينة بصفة رسمية . مع زملائه الفرنسيين . وفعلا انتخب الدكتور تامزالي نائبا ، واستقر بمكتبه في دار البلدية .. وانيطت بعهدته اغلب المسائل التي تهم المسلمين .

وفي قسنطينة وقع انتخاب الدكتور ابن جلول كذلك مع جملة نواب شيخ المدينة .

انما اهمية العنصر الاسلامي في الانتخابات البلدية ظهرت بصفة محسوسة في البلديات التي لم تدخلها قائمة فرنسية واحدة ، مثل الجزائر وقسنطينة ووهران ، بل دخلتها اكثرية من قائمة ، واقلية من قائمة اخرى . وبما ان انتخاب شيخ المدينة يقع بواسطة الفرنسويين والمسلمين معا ، فان هؤلاء هم الذين اصبحوا الحكم في الموضوع ، وهم الذين يرجحون كفة احد المترشحين لذلك المركز

انما لم تتم هذه الاعمال بدون صخب ولا جدال كثير . واهم ذلك ما وقع في مدينة سطيف وفي مدينة الحراش قرب الجزائر .

في سطيف انتخب مسيو جيرو شيخ المدينة السابق ومعه اغلبية من رجال حزبه ؛ وانتخب الدكتور ماصلو مع اقلية من رجال قائمته . فلو كان التصويت للفرنسيين فقط لنال الاغلبية لا محالة مسيو جيرو .

الا ان المسلمين يميلون كثيرا للدكتور ماصلو ويرون فيه صديقا مخلصا لهم ولقضيتهم . فاجمعت قائمة النواب البلديين ، وعلى رأسهم الصيدلي السيد فرحات عباس ، على ترجيح كفة الدكتور ماصلو . وهكذا اصبح شيخ المدينة بدل شيخها القديم

وفي الحراش وقع مثل ذلك تماما . فان م توريل انتخب ومعه سبعة من رجال قائمته . وانتخب شيخ المدينة القديم ومعه ١٣ من حزبه ، وللمسلمين مودة خالصة مع م توريل . . ولهم اتفاقات خاصة معه . فعزموا على رفعه الى كرسي رئاسة

البلدية . وهكذا كان .

الا ان القيامة كادت تقوم على المسلمين في سطيف وفي الحراش . ونادت (الصحف الفرنسوية اليسارية في الاغلب) بالويل والثبور . فنفوذ فرنسا قد تزعزع في الجزائر . وسلطتها قد انكسفت ، وحكمها صار اثرا بعد عين . والتفوق الفرنسي قد اضمحل وافل نجمه . وارسلت البرقيات والعرائض الى وزارة الداخلية تكشف لها هذا الخطر الاسلامي الجديد . وتحذرها سوء مغبة هذا العمل .

فهؤلاء السادة من احزاب اليسار يقولون بلسان فصيح : ان القانون خول للمسلمين التصويت مع الفرنسيين لانتخاب شيخ المدينة . انما يجب على المسلمين وجوبا ان يكونوا دائما مع حزب الاغلبية من الفرنسيين ، لكيلا تتغير صبغة الانتخاب الفرنسي . فيتعين شيخ مدينة من بين الاولية الفرنسية .

وقد نسي هؤلاء السادة ان شيخ المدينة يتولى امور المدينة كلها . ويحكم منطقة البلدية بما فيها من مسلمين وفرنسين . ويدبر الميزانية ويتولى صرفها واموالها خارجة من جيوب المسلمين والفرنسوين . فيجب ان لا يكون شيخ المدينة ممثلا لاغلبية الفرنسوين . بل ممثلا لاغلبية الناخبين بين مسلمين وفرنسين .

وكانت المعركة حامية الوطيس في الحراش بصفة لم يعهد لها مثيل . فان مسيو ديروكس النائب بمجلس الشيوخ ـ ويهمه قبل كل شيء تجديد انتخابه لذلك المجلس ، ولذلك يريد ان تكون البلديات من حزبه ـ قد بذل كل جهده لاقناع النواب المسلمين في الحراش بوجوب التخلي عن مسيو توريل ؛ وانتخاب الشيخ القديم وهو صديقه . فلم يتمكن من اقناعهم . فعمد الى الوعد . وبذل فيما يقال اموالا ذريعة للنواب المسلمين فلم يتنازلوا لقبولها وبيع ضمائرهم ؛ وقد اكد لنا من نثق به انه عرض عليهم مائتي الف فرنك ، فيكون نصيب الواحد عشرين الفا لكنهم اكدوا له ان الضمير لا يباع .

فلما اعيته الحيلة عمد الى التهديد الاداري ، فاستدعى احد المديرين بدار عامل الجزائر رئيس قائمة المسلمين ؛ وجرى بينهما حوار وجدل ؛ انتهى بقول المدير لمخاطبه

— انك ياسيدي بسلوكك لهذه السياسة ومحاولتك رفع زعيم الاقلية الى منصب مشيخة المدينة بواسطة اصوات المسلمين تؤكد انك مضادد لفرنسا . وبالنص الفرنسوي : انتي فرانسي .

فقال له مخاطبه : لو كشفت لك ياسيدي عن صدري ، لرايت فيه اثار رصاص الالمان وسيوفهم ، ايام كنت ابذل روحي ودمي مع ابناء قومي ، في سبيل الدفاع عن فرنسا . واؤكد لك ان الذين علقوا لي وسام الحرب في ميدان الوغى لم يكونوا على رايك .

فخجل المدير وتاثر ولم يحر جوابا .

ارسل الجند الى الحراش . واحتلت المدينة شبه احتلال حربي . وامرت دار العمالة بايصاد ابواب القهوات العربية ، ومنها خمسة يملكها نواب بلديون مسلمون لكن كل ذلك لم يجد نفعا . وجاء وقت التصويت فاحرز الاغلبية مسيو توريل . وروى لنا انه غادر دار البلدية وهو يرتدي شاشية وبرنوسا ، وقد رفعه المسلمون على اكتافهم . وكان اول عمل بادر بانجازه شيخ المدينة الجديد ، هو مخاطبة دار العمالة فى شان فتح القهوات العربية المغلقة . وما برح تلك الدار حتى صدر الاذن بفتحها .

وهكذا انتهت المسألة فى الجزائر انها لايزال صداها قويا عظيما بالدوائر الوزارية الفرنسية بباريس حيث ان الفرنسيين احتجوا كما قلنا . واحتج المسلمون من ناحيتهم كذلك . وارسل السيد شكيكن نائب العاصمة احتجاجا شديد اللهجة للوزارة الداخلية ضد تدخل دار العمالة جهارا فيمسائل الانتخاب .

ولا تزال صحافة اليسار في العاصمة وبعض مدن القطر تشن الغارة على المسلمين

وتكيل لهم التهم جزافا . وتؤيدها الجرائد التي على مشربها في فرنسا . الا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه . والباطل كان زهوقا .

في النيابات المالية.

وقف مجلس النيابات المالية في الجزائر هذه السنة امام مأزق حرج لايعرف كيف يتمكن من الخروج منه .

والحق انه لايمر عام من هذه السنوات العجاف ، الا ويزداد فيه التاكد بأن مجلس النيابات المالية اعجز من ان يستطيع ادارة امور الجزائر . وان اموال هذه البلاد سائرة الى الخراب بواسطة هذا المجلس الذي لايعرف اين يسير ولا كيف يسير .

واغرب مافي هذا المجلس ان نواب المستعمرين وهم الذين يسيطرون عليه في الغالب ، يريدون ان يبتكروا وان يستقلوا بالراي ، فلا يتبعون لا قليلا وعلى مضض افكار وآراء الوالي العام الذي يتكلم باسم فرنسا ويعمل لانقاذ الحالة ما استطاع الى ذلك سبيلا

تفاقمت الديون على القطر الجزائري بصفة فادحة لامثيل لها ؛ ناهيك ان تعلم ان فوائض هذه الديون الثقيلة تبلغ كل سنة نصف مليار من الفرنكات ، اي النصف التام من كامل ميزانية المصروفات الجزائرية .

والضرائب قلت ولم يدخل الكثير منها بسبب الازمة الاقتصادية ، فكان العجز في ميزان السنة القادمة المعروض على انظار المجلس يبلغ زهاء المائتي مليون فرنك ، لاول وهلة . ويقولون انه سيغدو اكثر من ذلك بعد زيادة الدرس والنظر .

فكيف يسد هذا العجز . ؟

ابزيادة الضرائب ؟ ان الضرائب الموجودة الآن اصبحت من الثقل والفداحة بدرجة لا تتحملها الامة الاسلامية والفرنسية على السواء . فلا يمكن اصلا التفكير في رفع مقدارها ولا الزيادة فيها .

ام بعقد قرض جديد ؟ ليس هنالك من يستطيع ان يقرض الجزائر وهي على حالها الحاضر ، تنوء بوقر القروض القديمة . على انها او اقترضت ايضا لاصبحت ميزانيتها لاتكاد تكفي لدفع الفوائض .

ام بخفض المصاريف ؟ هذه هي الطريقة المعقولة الوحيدة . الا ان جميع الهيآت التي تمت الى الادارة بنسب تستنكرها ، فلا المتوظفون يرضون بخفض مرتباتهم . ولا اصحاب الاعمال يرضون بارجاء اعمالهم الى سنوات اخرى .

ولقد فكر مسيو كارل رئيس المجلس في احداث يانصيب جزائري ، مثل اللوتري ناسيونال ، واللوتري المغربية . لكن على فرض حصول الاتفاق على احداث مثل هذا الميسر ، فهو لايستطيع ان يدخل للخزينة فوق العشرين مليونا على اكثر تقدير .

فمن اين اذا يقع سد العجز ؟

سيجيبنا المجلس على هذا بعد طول الجدال . واننا سننقل جوابه لقرائنا في العدد المقبل ان اراد الله .

تعطيل الزهو بتونس

ساءنا والله وآلمنا مااقدمت عليه الادارة بتونس من تعطيل رصيفتنا الحلوة العذبة الصادقة جريدة الزهو الغراء .

وهي اكثر الصحف العربية انتشارا في الشمال الافريقي . لما لمشربها الشعبي الخفيف من الاقبال عند كل طبقات القراء . وهي كما يعلمها الكل ذات برنامج اسلامي صحيح تجاهد منذ تاسيسها في سبيل الاخلاق الفاضلة والمبادي الصحيحة ، وتحارب الرذيلة والفساد والاخلاق السافلة حربا عوانا بواسطة افتتاحياتها العربية ، ومازوماتها من الشعر الملحون .

ولقد فهمت الادارة من بعض جملها المنشورة بالعربية الدارجة التونسية ان

فيها تعريضا بها و اشارة الى الحوادث السياسية الاخيرة . فعطلتها بدون سابق انذار .

وانىنا لنندهش من هذا السلوك الغريب و نود لو ان الادارة تعيد قريبا النظر فى هذا القرار ، فتامر برفعه حتى تعود هذه الرصيفة النزيهة العفيفة الى الظهور .

في الادارة العليا .

اعلمنا بعض اصدقائنا المطلعين عادة على مايجري في الدوائر السياسية العلياء بان وزارتي الداخلية و الخارجية تفكران الآن تفكيرا جديا في مسالة الولاية العامة بالجزائر و الاقامة العامة بتونس .

ولقد كاد يقع البت — ان صحت الرواية — حول هـذا الموضوع ؛ بقبول طلب مسيو كارد الوالي العام احالته على المعاش ، بعد انتهاء العطلة الصيفية المقبلة وتعين مسيو مارسيل بيروطون المقيم العام بتونس واليا عاما على الجزائر مكانه ، وقد رفعته الوزارة لمنصب و الى عمومي تمهيدا لهذه التسمية .

اما الوزارة الخارجية فلم يتبين بعد من هو مرشحها لمنصب الاقامة العامة بتونس . انما يدعي البعض بانه ربما كان الكونت دى مارتل المندوب السامي الفرنسي بسوريا ولبنان الآن .

نقول كل هذا لقرائنا من باب اخبارهم بما يقال . انما نحترز فى ذلك الاحتراز اللازم في هذا المقام .



الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

السياسة الحازمة

من دلائل يقظة العرب واخذهم باسباب التقدم السياسي الحالي، هذه الرحلة البديعة الموفقة التي يقوم بها سمو الامير سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية في البلاد الاروبية والشرقية.

فالدولة العربية السعودية لا تستطيع فى الاوقات الحاضرة القيام باعمال تمثيل سياسي رسمي بمختلف العواصم العالمية : اولا لان ماليتها لا تسمح لها بانفاق الاموال الضخمة التي يقتضيها نصب سفراء ومعتمدين سياسين بمختلف العواصم ؛ يجب عليهم ان يحافظوا على مركزهم وان يظهروا بالمظهر اللائق بكرامة امتهم. وثانيا، لان المملكة العربية السعودية ليست لها في الوقت الحاضر مصالح مادية كبرى مع مختلف الدول ؛ والمذاكرات التي تجري بينها وبينهم احيانا تقع على طريق مبعوثي هاتيك الدول المستقرين بمدينة جدة.

لهذا فالدولة العربية السعودية تعيش في شبه عزلة سياسية ؛ والحالة الحاضرة لا تسمح بمثل هذا الاعتزال. فمثل زيارة سمو الامير سعود لمختلف العواصم تفعل مفعولها وتربط حبل الاتصال بين قلب الجزيرة العربية ومختلف البلاد، وتقوم مقام التمثيل السياسي الدائم وتبوء بفوائده.

ولقد اقتبلت الحكومة الايطالية ضيفها المعظم بمظاهر الود والترحاب، وبعد

ان اقام اياما بمدينة رومة ؛ وتذاكر مع رجل السياسة موسوليني ، ورئيس الدولة الملك ؛ وشاهد منشئات العهد الفاشيستي ، وهي القرى الكبرى التي اسسها اصحاب القمصان السوداء ؛ وتشبه مشابهة كبرى للقرى الضخمة التي اسسها الملك السعودي المصلح في بلاد العرب واسكن بها « الاخوان » لتحضيرهم وابعادهم عن حياة الانتقال والارتحال ؛

غادر سموه ايطاليا . وحل بباريس ضيفا مكرما معززا . واقتبلته الحكومة اقتبالا حافلا . ومنها سيبحر الى لندرا . وسيزور غيرها من العواصم . راجعا ، على طريق الشرق ، حيث يزور انقرة وبغداد .

فهذه الرحلة ترفع رأس المملكة العربية عاليا ، وتكسبها في مختلف اقطار اروبا سمعة عالية ودعاية واسعة .

بين لا ونعم .

مأساة الدستور المصري الموءود من اغرب مآسي السياسية في العصر الحديث . لا يزال كالكرة تتقاذفه الاهواء لا الايدي . ولا نعلم ونحن نكتب هذه الفذلكة أالى الوجود يكون مصير هذا الدستور ام الى العدم .

كم لعبت حوله الالاعيب وكم نصبت له الشراك . وكم تشاكست حوله الميول وتعاكست تجاهه الاهواء والامة المصرية المغلوبة على امرها تنتظره كما ينتظر الملهوف ما يخوله السراب ماء .

وعدت الوزارة النسيمية الامة وعدا صريحا بان تعيد لها دستورها كاملا غير منقوص . وسارت بعد ذلك في تطهير الادارة مما علق بها من ادران العهد الماضي . ولقد راينا في العدد الاخير من شهابنا كيف تم لهذه الوزارة النجاح في هذا الميدان ، حتى ابعدت الابراشي الى عاصمة البلجيك . وابعدت شيخ الازهر واولت مكانه احق الناس بذلك المكان . ولم تبق امامها الامشكلة الدستور .

ظنت الوزارة وظن المصريون وظننا كلنا ان الدستور راجع لا ريب فيه . وراجع قريبا . وتطوح احد الوزراء فقال ان رجوعه سيكون يوم ١٥ ماية .

لكن في مصر انكليز . والانكليز الذين يحتلون مصر المستقلة ذات السيادة لا يروق لهم ان يروا الحكم في البلاد راجعا ليد الاغلبية الوفدية ؛ الا بعد ان ينالوا ضمانات كافية تؤكد لهم ان مصالحهم لن تكون يومئذ في خطر .

ووقعت حول هذه المسالة الاعيب سياسية بذلت فيها مهارة من كل الجوانب . وكانت نتيجتها انكشاف الانكليز :

اراد رجال الاحتلال في مصر ان يظهروا امام الشعب بمظهر الحريص على حقوق الامة ؛ وارادوا ان يقنعوها بانها ان لم تحرز على دستورها فان ذلك عائد الى عناد الملك وحده ، لا الى رغبة الانكليز .

والانكليز يعلمون ان الملك لا يميل الى الدستور القديم ؛ ولا يلذ له ان يرجع الوفد الى الحكم بعد ان وقع بينهما ما وقع . فكان الانكليز على يقين بان الملك سيبدي ممانعة كبرى في ارجاع الدستور . ولهذا وقفوا لهم تجاه هذا الدستور موقفا فاترا . بل كانوا احيانا يشيرون بعودته ؛ وعند ما عزم توفيق نسيم باشا على وضع الملك تجاه مسؤوليته ، وقدم له عريضة كتابية يطلب فيها ابعاد الابراشي وشيخ الازهر ، وارجاع الدستور ، اطلع الانكليز على تلك الوثيقة فاقروها ووعدوا بتاييدها . وهكذا كان .

لكن الملك كان يعلم نوايا الانكليز ، كما كان الانكليز يعلمون نوايا الملك . فكان هذه المرة امهر من ان يقع في شركهم . وما كاد توفيق نسيم باشا يقدم له عريضته الشهيرة المكتوبة ، حتى اجابه بعريضة اخرى مكتوبة ايضا ، يجيبه فيها الى كل مطالبه ، ويقول له بصريح العبارة انه يحبذ رجوع الدستور مادامت هذه هي ارادة الامة ؛ وانه يريد ان يرجع هذا الدستور حالا ،

الدهش الانكليز لهذا الجواب واسقط في يدهم . ووقعوا في ورطة سياسية كانوا يجهدون انفسهم لعدم الوقوع فيها . واصبحوا وحدهم المسؤولين عن عدم رجوع الدستور ، مادامت الامة طالبة ، والوزارة مجيبة ، والملك مريد .

وهكذا اصبح الموقف اليوم في مصر واضحا جليا ، الانكليز هم الذين يقفون حجر عثرة في سبيل رجوع الدستور وعودة الحكم الى الامة . وقد بدت هذه الحقائق جلية لاغبار عليها . وارتاعت وزارة الخارجية الانكليزية من هذا الموقف الذي اكسبها كره المصريين في الوقت الذي تحاول فيه اكتساب عطفهم .

ويقولون ان الاسباب التي جعلت الانكليز يقفون هذا الموقف من الدستور المصري تنحصر في هذه النقط :

الاول — ان الانكليز يرون ان حالة الملك الصحية متداعية . وولي العهد لا يزال صغير السن . ومن الممكن انه قد يقع الالتجاء الى نصب وصي على العرش . تكون له سلطة الملك ونفوذ الملك ، الى ان يبلغ ولي العهد ، سن الرشد . فهم يريدون أن تقع تسمية هذا الوصي من طرف الملك ، ومن الآن ، ويحفظ اسمه في وثيقة رسمية سرية ؛ وتكون شخصية الوصي مقبولة منهم . اما ان عاد الدستور قبل هذه العملية ، فان حزب الاغلبية والبرلمان يكون لهما رأي في ذلك ، ولربما وقعت تسمية وصي لا تميل اليه انكلترا ولا ترضاه .

وتسمية الوصي ليست هينة . حيث ان الخلاف الاكبر ناشب بين الملك وبين الانكليز في شأنها . فالدستور نائم الى ان تتم هذه المسألة .

والثانية : الخوف من انتشاب حرب بين ايطاليا والحبشة . ومنابع النيل الذي هو حياة مصر تخرج من بحيرات هذه البلاد .

وانكلترا تريد ان تقف موقفا خاصا في هذه الحرب ان نشبت . ولعلها تريد ان ترسل الجند المصري الانكليزي الى بلاد البحيرات الحبشية فتحتلها بدعوى حماية

منابع النيل . وكل هذه الاعمال وما اليها لا يتم بسهولة في عهد دستور وبرلمان ، كما يتم بسهولة في عهد وزارة وملك فقط .

والثالثة : انه لمصر اليوم بعثة اقتصادية كبرى فى انكلترا . يرأسها الدكتور حافظ عفيفي باشا ، الذي كان رئيس تحرير جريدة السياسة ، ثم وزيرا للخارجية صدقي باشا ، ثم سفيرا لمصر بانكلترا . وينتظر الانكليز ان مفاوضات هذه البعثة الاقتصادية مع رجال الاقتصاد الإنكليزي تسفرعن عقد معاهدة تجارية بين مصر وانكلترا . ولانكلترا رغبة كبرى فى عقد هذه المعاهدة التي فيها خير كثير لمصانعها ومنتجاتها . ولربما كان قيام الدستور والحكم الشعبي في البلاد عائقا عن عقد تلك المعاهدة بالصفة التي تريدها انكلترا .

هذه هي اهم العقبات التي تجعل الانكليز ينفرون من ارجاع الدستور قريبا ، ويقفون له حجر عثرة ، ورغم المساعي الهائلة التي يبذلها توفيق نسيم باشا المخلص الامين ، ورغم الحملة الصحفية القوية الموجهة اليوم ضد الانكليز حول الدستور ، فانه لا يرجى رجوعه فى هذا المصيف ، الا اذا تحققت رغبات الانكليز ، وبهذا الاشكال دخلت المسألة المصرية الإنكليزية في دور جديد ، ويقول بعض المتفائلين ان حكمة توفيق نسيم ستتغلب على الموقف ، لكننا نعتقد ان ذلك بعيد المنال .

قبل الزوبعة

عرضت على انظار مجلس عصبة الامم قضية الخلاف الطلياني الحبشي . وكانت ايطاليا تريد بكل قوتها ان يبقى ذلك الخلاف بعيدا عن انظار هذه العصبة ، حتى يمكنها ان تعمل مع دولة الاحباش ما عملته اليابان مع دولة الصين في بلاد منشوريا : تجعل جمعية الامم امام الامر المقضي . فان حكمت عليها الجمعية حكمها الادبي ، وقالت إنه لا حق لها في احتلال الحبشة ، غضبت وانسحبت من العصبة ، وانتصبت آمرة ناهية ببلاد النجاشى التي لم يدنس استقلالها استعمار منذ فجر التاريخ .

لكن الحبشة ابدت مهارة سياسية محمودة . وتداخلت فرنسا وانكلترا في الامر بصفة ودية لاجفاء فيها . وان كانت حكومة رومة لم تستمري طعم هذه المداخلة . فكانت النتيجة ان تطور الموقف بعض الشيء . ورضيت ايطاليا ماكانت تصر من قبل على رفضه ، وهو جمع لجنة تحكيم من اربعة محكمين : اثنين عن الحبشة واثنين عن ايطاليا . للنظر في الخلاف وكيفية حسمه ؛ ورضيت كذلك بقبول الحكمين الذين عينتهما الحبشة بصفة ماهرة ، فاختارت احدهما اميركيا والآخر فرنسيا .

ويجتمع المحكمون الاربعة ، فان تم الاتفاق عرض على الجمعية وصادقت عليه وتم امر النزاع بسلام . والافان الاربعة يختارون حكما خامسا ، يكون له القول الفصل . ويجب ان تتم هذه الاعمال قبل يوم ٢٥ اوت . فان لم تنجح عقدت الجمعية جلستها للنظر في الامر .

ومهما كان من ضعف هذا القرار الذي اتخذته جمعية الامم برضى الجميع ، فانه يعتبر فوزا باهرا للحبشة ، واندحارا سياسيا لايطاليا .

برنامج السياسة الألمانية

لالمانيا مجلس امة وديع هادىء ، لا يعوق سير الحكومة ولا يراقبها ، انما تجمعه الحكومة احيانا وفي بعض المناسبات ، لتلقي امامه تصريحاتها ، وتدلي بخططها ، وكانها تريد حينئذ ان تخاطب السياسة العالمية وتخاطب الشعب الالماني في وقت واحد .

جمع هتلر الريشتاغ يوم ٢١ ماية ، والقى امامه خطابا سياسيا له اهمية عظمى ومكانة من الطراز الاول ، فهو قد اوضح السياسة الالمانية وحصرها في نقط مضبوطة بحيث لا يمكن ان يتطرق الريب والشكوك الى تلك السياسة . وقد احدث هذا الخطاب تأثيرا عظيما في البلاد الاروبية ، وخاصة بانكلترا التي تقبلته قبولا حسنا . وفتحت في شأنه مفاوضات مع المانيا ، واليك هذه النقط التي حواها الخطاب كما عربتها رصيفتنا الزهرة الفيحاء :

١ــ ان الحكومة الالمانية ترفض قرار جمعية الامم الصادر في ١٧ افريل ، اذ ترى حكومة الريخ انه من الواجب تسطير خطة واضحة تفصل بين معاهدة فرساي التي تجعل الدول على فريقين فريق غالب وفريق مغلوب وبين جمعية الامم التي ينبغي ان تقوم على اساس المساواة بين جميع اعضائها

٢ــ ان حكومة الريخ قد اصبحت في حل مما تفرضه عليها فصول معاهدة فرساي بسبب عدم امتثال الدول الاخرى لتعهدات نزع السلاح تلك الفصول التي يتألف منها وزر من جهة واحدة محمول على كاهل المانيا ومشين لها ، لكنها تصرح علانية بان التدابير التي اتخذتها هي مقصورة خاصة على النقط التي فيها مهانة للشعب الالماني . وهذه النقط قد نشرت وبعكس ذلك فان الحكومة الالمانية لها اليقين بان هناك فصولا اخرى تتعلق بالحياة العالمية داخل فيها الشروط المتعلقة بحفظ الحقوق الترابية لا يمكن انكارها او انتهاك حرمتها بصفة فردية من طرف اية دولة من الدول وبناء على ذلك فستظل محترمة مرعية من جانب المانيا

٣ــ ان حكومة الريخ لن تمضى بادنى ميثاق يظهر لها انه غير قابل للتنفيذ ، وبعكس ذلك فهو يرعي ويحترم كل ميثاق ابرم بصفة حرة لا دخل للضغط فيها ولو قبل تسنم الحكومة الحاضرة ذرى الحكم ، فهي تحترم جميع الالتزامات المترتبة على ميثاق لو كارنو مادام بقية الممضين بذلك الميثاق عاكفين على احترامه وترى حكومة الريخ في احترام المنطقة المجردة من السلاح فرضا ثقيلا جدا وضع على كاهل دولة متمتعة بسيادتها فى سبيل سلامة اوربا لكنها ترى من الواجب الفات النظر لكون حشد الجنود بصورة غير منظمة في الناحية الاخرى ليس من شانه اتمام المجهود التي تفرضها على نفسها وتتحمل باعبائه!

٤ــ ان حكومة الريخ مستعدة للمشاركة فى نظام من التعاون المشترك لتحقيق السلم الاوربي لكنها ترى من المتاكد توقع امكان تنقيح المعاهدات خضوعا لناموس

التطور و ترى في تدرج المعاهدات في سبيل النمو عاملا مشاركا فى تحقيق السلم و منع الانفجار

٥ — ان حكومة الريخ ترى ان التعاون الاوربي لايمكن ان يقوم الا على الدعائم المعينة له و تعتقد ان الطريقة الواجب سلوكها تلقاء مصالح مختلفة هي الاقتصار على طلب الاقل عوض الامتناع من المشاركة فى العمل بسبب الشطط في الطلب . وعلاوة على ذلك فهي على يقين من ان الوفاق لايمكن ان يحصل الا شيئا فشيئا مع جعل الغاية دائما نصب اعين الجميع

٦ — ان حكومة الريخ مستعدة مبدئيا لابرام اتفاقات ضد الهجوم مع كل من جيرانها ولا تبرم هذه المعاهدات بشروط ترمي لفصل المتحاربين عن بقية الدول وحصر الكفاح فى منطقة ضيقة

٧ — ان حكومة الريخ مستعدة لابرام ميثاق جوى يكون متمما لميثاق لوكارنو

٨ — ان حكومة الريخ قد اعلمت برقم الجيش الالماني الجديد . فلن ترجع لبيان هذا الرقم مهما كانت الدواعي . وقد اعلمت حكومة الريخ انها مستعدة لقبول بعض تحديد فيما يخص جيش الجو . على ان يكون هذا التحديد على نسبة ما هو موجود لدى كل من الدول الكبرى الاخرى ويجعل من الممكن تقرير غاية تتعهد المانيا باحترامها . فالبحرية الالمانية تحدد على نسبة ٣٥ في المائة من الاسطول الانكليزي و٨٥ في المئة من مجموع حمولة الاسطول الفرنسوي . وان هذا المطلب هو بالنسبة لالمانيا مطلب نهائي قار . وليس لالمانيا ادنى نية لان تدخل فى عراك وزحام مع الدول الاخرى فيما يخص التسليحات البحرية وان حكومة الريخ تعترف من تلقاء نفسها بما للحكومة البريطانية من الحق والمصلحة في ان تباشر حماية البحار بتفوق وامتياز

٩ — ان حكومة الريخ مستعدة للمشاركة في جميع الجهود التي ترمي لتحديد التسليحات الى مالا نهاية له وان الوسيلة الوحيدة التي تظهر لها مفيدة هي الرجوع

للبادي التي ارتكزت عليها اتفاقية الصليب الاحمر القديمة المحجرة بعض اصناف من المحاربة . وان حكومة الريخ تقترح اتخاذ تدابير ترمي لابطال الرمي الجوي خارج منطقة الكفاح

١٠ — ان حكومة الريخ مستعدة للموافقة على ابطال الاسلحة الهجومية الثقيلة وهذه الاسلحة هي الطبجية الثقيلة والدبابات ونظرا للمستحكمات التي لم يسبق لها نظير بالحدود الفرنسوية فان ابطال الاسلحة الهجومية الثقيلة يمكن فرانسا من حفظ سلامتها بصفة تامة

١١ — تعلن المانيا انها مستعدة لتحديد حجم طبجيتها البحرية والامضاء باتفاقية دولية تحدد حمولة الغواصات او ابطالها تماما وهى تقبل ايضا كل اتفاق دولي يرمي لتحديد او ابطال التسليحات

١٢ — ترى حكومة الريخ ان كل المساعي التي ترمي لفض الخلافات الموجودة بواسطة ابرام المعاهدات مقضي عليها بالفشل مادامت لم تتخذ عدة تدابير لاجتناب تسميم الفكر العام لدى سائر الشعوب بواسطة الكتابة والسنيما والمسرح .

١٣ — ان حكومة الريخ مستعدة للموافقة على ابرام اتفاقية عالمية تحجر وتصير من المستحيل كل سعي يرمي للتدخل فى شئون الدول الاخرى وهي تطلب ان يكون فصل هذه المسالة بصورة ناجعة في الميدان الدولى وان تستفيد منها سائر الدول وهى ترى انه من الواجب ضبط شروط ذلك التدخل

سقوط وزارة فرنسا .

اخذت اعمال الاحتكار الشنيع ، داخل فرنسا وخارجها تحاول اسقاط قيمة الفرنك . فوجب على الحكومة التي يراسها مسيو فلاندان تلافي الحالة ، ولذلك طلبت الى مجلس الامة ان يفوض لها سلطة واسعة حتى آخر هذه السنة ، لكي تنقذ الفرنك وتطهر الميدان المالي ،

عرض مسيو جرمان مارتان على المجلس حالة المالية ، وصورها في صورة مزعجة

وان لم تكن يائسة . وطلب الى المجلس المصادقة على مشروع الحكومة . لكن اللجنة المالية بعد طول البحث رفضت المشروع باصوات ٢٠ ضد ٥ ، وبذلك تاكد ان الوزارة ساقطة لا محالة . انما اراد مسيو فلاندان ان يثبت الى النهاية . ويدافع عن مشروعه حتى النفس الاخير ، فحضر جلسة يوم ٣٠ ماية الليلية . ودافع رغم مرضه وضعفه المستميت عن ذلك البرنامج . فلم يجد ذلك نفعا . وتاكد ان المجلس لايثق بوزير المالية مسيو جرمان مارتان . وهوجم هذا حتى قدم استقالته في وسط المجلس وتداخل مسيو هريو فحرض الراديكالين بحرارة على تايد الوزارة . الا ان السهام الحكومية كلها كانت طائشة . ولم يرد المجلس ان يتخلى عن سلطته لحكومة يراها ضعيفة ، فكانت الاغلبية ٢٥٣ صوتا ضد الحكومة . والاقلية ٢٠٢ معها . وبذلك سقطت وقدمت استعفاءها .

ويقولون ان مسيو فرنان بويسون ، رئيس مجلس الامة ، وهو شخصية محايدة محبوبة من الجميع ؛ سيقبل تشكيل الحكومة الجديدة ، بصفة حكومة اتحاد وطني . على مبدإ حكومة دوميرق وفلاندان . وستجعل هذه الحكومة او اي حكومة غيرها عند تشكيلها . همها الوحيد في معالجة الفرنك وضرب الاحتكار وقهر خصوم الاستقرار المالي ؛ داخل البلاد وخارجها .

الجمعية الودادية للتجار واصحاب المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة

تأسست بقسنطينة جمعية تحت الاسم اعلاه غرضها ترقية التاجر المسلم وتعريفه بماله وعليه في تجارته ورفع شكاواه وظلاماته للدوائر الحكومية

اجتمعت بقاعة نادي الاتحاد اجتماعا تحضيريا لسرد ومناقشة مواد القانون الاساسي وتقديمه للحكومة واجتماعا ثانيا لتنقيح مادتين من القانون بمقتضى امر الحكومة

وقد باشرت العمل تحت رياسة الشاب الناشط السيد حسن حنوز وهيئة ادارية تتركب من كبار التجار واختارت للكتابة الاستاذ كباس محمد المحامي وللمالية الشاب العامل السيد دمق محمد فنتمنى لها الحياة العامرة بجلائل الاعمال والنتائج الحسنة

صفحة القراء

في اسرة الاصلاح

ازدانت دار الاستاذ الحلل الشيخ الطيب العقبي بمولود اشرق نجمه صبيحة يوم الجمعة من الشهر المنصرم فاسماه « رشيدا » رجاء ان يكون في الرعيل الاول فى سبيل الرشاد والارشاد .

وفي اليوم السابع من ولادته دعانا الى وليمة العقيقة بداره الجميلة ذات المنظر البهيج في ضواحي القبة فكانت حفلة الوليمة زاهرة حضرها لفيف من الاساتذة والاعيان ورجال الفكر والاصلاح في العاصمة .

وما كدنا نستوى جالسين حتى طلع علينا الاستاذ « رشيد » فرحب بنا ترحيبا ابلغ من كل ترحيب ثم جلس في حجز الاستاذ ابي يعلى فحنكه بتمرات وبعد محادثة ادبية دينية حول تحنيك الصبي ملنا الى تناول ما لذ وطاب من طيبات الرزق ثم انشدنا شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد من شعره الشاعر ما ياتي :

طفل جميل فاله حميد ✿ حنكه امامنا « السعيد »

نلت به في الخير ما تريد ✿ وعاش وهو كاسمه رشيد

وبورك الوالد والوليد

واثر هذا كله انتشرنا مهنئين مسرورين

الفتى الزواوي

براءة

جاءنا من البيض قدور بن محمد بن الاخضر الاغواطي كتاب يتبرأ فيه من الكتاب الذي نسبته اليه جريدة القلم الحديدي فى مقال نقلناه عنها في الجزء الخامس من المجلد العاشر فوجب التنبيه

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي عشر

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطورت

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة اربطة —

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة